جامعة عبد الرحمان ميرة–بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية في مقياس: مصادر اللغة والأدب والنقد

السنة الأولى ليسانس

د/ يمينة تابتي

السنة الجامعية: 2021م/2022م

مقدمة: فيما يلي عشر محاضرات وضعت خصيصا لطلبة السنة الأولى ليسانس، وفق برنامج المقرر الدراسي لمقياس "**مصادر اللغة والأدب والنقد**"، وهي مجموعة من الدروس يتم فيها عرض مختصر لبعض الكتب، (المصادر والمراجع)، القديمة والحديثة التي ستعين الطالب على فهم الادب العربي وتاريخه وأسسه ومناهجه والياته، ومن أهداف هذا المقياس أيضا مساعدة الطالب وتمكينه من قراءة هذه الكتب والولوج لأعماقها واستخراج عصارتها، وكيفية استغلالها في حل المسائل اللغوية والأدبية والنقدية، كتعلم طريقة البحث في المعاجم المختلفة، وهذا يتم التطرق اليه خاصة في الدروس التطبيقية المصاحبة لهذه المحاضرات أثناء تقديمها، ولقد رتبت زمنيا وفق البرنامج الذي سطرته الوزارة كالآتي:

1- المصدر والمرجع.
2- بيبلوغرافيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية
3- معجم العين للخليل ابن أحمد
4- الخصائص لابن جني
5- مقاييس اللغة لابن فارس
6- لسان العرب لابن منظور
7- المجامع الشعرية القديمة (المفضليات- الأصمعيات- جمهرة أشعار العرب)
8- المجامع الأدبية القديمة (الكامل للمبرد، البيان والتبيين للجاحظ، العقد الفريد لابن عبد ربه، زهر الآداب للحصري..)
9- المجامع النقدية القديمة (الشعر والشعراء لابن قتيبة، طبقات الشعراء لابن المعتز، العمدة لابن رشيق، دلائل الإعجاز للجرجاني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني، المثل السائر لابن الأثير)
10- المدونات الحديثة والمعاصرة (مؤلفات: أحمد أمين، طه حسين، جرجي زيدان)

المحاضرة الأولى المصدر والمرجع والفرق بينهما

1- – تعريف المصدر:

أ– لغة: من فعل صدر، صدر الأمرُ صدرا وصدورا: وقع وتقرر، وصدر الشيء عن غيره: نشأ. ويقال: فلان يصدر عن كذا: أي يستمد منه. ويصدر عن المكان والورد صدرا، وصدورا: رجع وانصرف، وصدر إلى المكان: انتهى إليه. أصدر الأمر: أنفذه وأذاعه، وأصدر الرعاء دوابهم: سقوها وصرفوها عن الماء[1]. ومما جاء في القرآن قوله تعالى: ﴿ قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء ﴾ القصص (23)، وقوله تعالى: ﴿ يومئذ يصدر الناس أشتاتا﴾ الزلزلة (6)، أي بدء مسير الناس إلى المحشر، ويدل أيضا على مقدم جسم الشيء، أو أعلاه الذي يبدأ منه أضخمه كصدر الإنسان، وفي قوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ الشرح (1)، "ومنه قالوا: صدر كل شيء مقدمه. ويقال فلان يورد ولا يصدر: يأخذ في الأمر ولا يتمه. صادرت الدولة الأموال: استولت عليها عقوبة لمالكها الأصدر: العظيم الصدر. طريق وارد صادر: يكثر فيه مرور الناس ذهابا وإيابا. الصدارُ: ثوب يغطّي الصدر. الصدارة: التقدم". والصدر مقدم كل شيء. يقال صدر الكتاب، وصدر النهار، وصدر الأمر [2].

ب– اصطلاحا: يستعمل المصدر في الاصطلاح النّحوي للدلالة عما يصدر عنه الشيء، ويعرفه علماء اللغة بأنه: صيغة اسمية تدل على الحدث فقط، أو على اللفظ الدال على الحدث مجردا عن الزمان متضمنا أحرف فعله فقط، وهذا ما استندت إليه مدرسة البصرة في القول في أصل الاشتقاق، الفعل هو أم المصدر[3]، فرأت البصرة أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه، ورأت الكوفة أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه[4]، أمّا في الاصطلاح العام فهو الأساس (المتّبع) الذي أخذت منه الفروع، وهو الأصل الأول للمادة، وبتعبير آخر "هو الكتاب الذي نجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة من أجل الموضوع الذي نريد بحثه".[5] والمصدر "هو كل كتاب يتضمن مادة خام أو أولية قابلة للدراسة"[6]، وهي غالبا تكون مرتبة بشكل معيّن لتسهيل عملية إيجاد المعلومات بسرعة ويسر، وإن لم تكن مرتبة فإنها تزوّد بفهرست أو

1 – انظر: مادة (صدر)، باب الصاد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ج1، ط4، مصر، 2008، ص509.

2 – ينطر: نفسه، الصفحة نفسها.

3 صالح بلعيد، مصادر اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص5.

4 – كمال الدين أبو البركات الأنباري، الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، دار الفكر، ج1، ص235.

5– ماهر حمادة، المصادر العربية والمعربة، مؤسسة الرسالة، ط6، بيروت، 1987، ص11.

6– أحمد شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، دار العلوم العربية، بيروت، 1990، ص5.

كشاف الفبائي مفصل[1]، ومهما يكن من خلاف فإن المصدر يعني المنهل الذي يصدر منه الشيء، والمصدر اللغوي أو الأدبي هو الأصل الأوّل الذي أخذت عنه المادة اللغوية أو الأدبية أو النقدية، والمقصود بالمصدر العربي هو ما كتب بالعربية من تراث فكري وأدبي حفظه التاريخ إلى يومنا هذا.

2- تعريف المرجع: المرجع هي صيغة اسم مكان، ويقصد به المكان أو الموقع الذي يرجع إليه شخص من الأشخاص، أو الذي يصرف إليه شيء من الأشياء أو يرد إليه أمر من الأمور. "والمرجع هو كل دراسة يقوم بها شخص حول هذه المادة الأولية أو يعرضها بصورة تبيّن موقفه منها"[2]، حيث يشتمل على معلومات لها صلة بالمادة الأساسية الواردة في المصدر.

2- **الفرق بين المصدر والمرجع:** رغم ما تظهره الدلالة اللغوية والاصطلاحية للمصدر والمرجع من تقارب، باعتبار أنهما معا موضع للرجوع، غير أن بينهما فروق جوهرية، ومنها: أن المصدر هو الأصل الذي أخذت عنه المادة، والمصدر في اللغات المادة الأولى (الأساس) التي تدون ولا تعتمد إلا على المادة المسموعة، أما المرجع فهو ما يرجع إليه من كتاب أو غيره، وهو محل الرجوع، وقد اعتمد على المصدر فهو محدث، أي المادة الثانية التي اعتمدت على المادة الأصل[3]. ولنتبين الفرق أكثر نقول: المرجع "كتاب يساعد على إكمال المعلومات والتثبت من بعض النقاط"[4] (هو ثانوي)، ويسمى قديما المصدر الثانوي، وإن المعلومات التي نقلت عن العرب ودونت في كتب تسمى المصادر، أمّا المراجع فهي الكتب التي اعتمدت على تلك المصادر، "وساعدت على فهم النص الأدبي وتوضيحه وتفسيره وتقويمه"[5] أو نقول مثلا: ديوان الشعر أو القصة أو الرواية أو المسرحية المبتكرة هي مصادر، بينما الدراسة الأدبية والنقدية لديوان شعر أو قصة أو رواية هي مجرد مراجع تحيلنا إلى أصل وهو المصدر.

قد يصبح المرجع مصدرا عند الرجوع إلى المرجع الأول، والمصدر مفقود، وبعض اللغويين يرون أن تقادم الزمن يجعل المرجع مصدرا، وهناك خلط بين المصدر والمرجع في بعض الأحيان بسبب المادة التي يحملها

1 – انظر: ماهر حمادة، نفسه، ص ص: 21، 22.

2– أحمد شوقي، نفسه، ص5.

3 – صالح بلعيد، نفسه، ص7.

4– ماهر حمادة، نفسه، ص11.

5 – عز الدين اسماعيل، المصادر اللغوية والادبية في التراث العربي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2003، عمان، ص47.

الكتاب، وبسبب الموضوعات التي يطرقها، إن لم يسند مادته إلى سند، أو نقد المادة الأولى، فهنا يقع الخلاف في نوعية تلك المادة، هل هي مصدر، أم مرجع.[1]

ويمكن تلخيص الفرق بين المصدر والمرجع في النقاط الآتية:

– المصدر أقدم من المرجع، أو أول من حيث الوضع والتصنيف، مثل: كتاب الخصائص لابن جني هو من مصادر النحو العربي، وكذلك كتاب سيبويه، فهي أصول في بابها.

– المراجع فروع عن المصادر، إذا أخذت مادتها منها اختصارا أو اقتباسا أو شرحا وتوضيحا، لهذا المراجع ترجع إلى المصادر وليس العكس، حيث تعتبر المراجع كتبا فرعية، أصلها موجود في المصادر، التي تحتكر أصول العلوم والمعارف..

– ألفت المراجع لعامة القراء لكي تكون أقرب إليهم لتحصيل علم ما، بينما ألفت المصادر لخاصة القراء والمهتمين بالعلوم.

– أوثق المصادر على الإطلاق القرآن الكريم لموثوقية مصدره، وهو الوحي الإلهي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. تليها الأحاديث النبوية الشريفة المستقاة من كتب الحديث الصحيحة، كصحيحي البخاري ومسلم..

4– مصادر جمع اللغة العربية: ومن المصادر التي جمعت عنها اللغة، وقننت على ضوئها نذكر:

أ – القرآن الكريم: نزل القرآن بلسان عربي مبين، في الوقت الذي استفحل فيه اللسان القرشي، ولم يعد للهجات الأخرى سلطان على الآداب، ومن هنا يمكن أن نقول على أن اللسان العربي المبين يعد ذلك اللسان الذي تنطقه الجماعة الكبيرة من أهل الجزيرة العربية. وهكذا كان لنزول القرآن بهذا اللسان تقوية وتدعيم سلطانها على الألسنة، أضف إلى ذلك تنقيحها، والنهوض بها إلى أرفع المستويات الأدبية[2].

لقد اتسعت العربية بفضل القرآن أيما اتساع، وذلك في الأغراض والمعاني والأخيلة والأساليب والألفاظ، و قد فتح القرآن أبوابا كثيرة من فنون القول لم يكن العرب يعرفونها – رغم أنهم قوم بلاغة –

1 – صالح بلعيد، نفسه، ص8.

2 – صالح بلعيد، نفسه، ص 34.

وما تحديه لهم إلا من باب تلك الأساليب الجديدة التي لم يألفها العرب سابقا، يقول تعالى: ﴿ قل لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثلِهِ ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا﴾ (الإسراء 88)، وقوله: ﴿وإن كنتم في ريبٍ ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ (البقرة23)، وقد جاء القرآن معجزا في نظمه وأساليبه، كما أضاف القرآن إلى العربية أغراضا كثيرة عملت على ارتقائها لتتبوأ المكانة الكبيرة التي شرفها بها، ومن ذلك غدا القرآن المدونة الصحيحة التي يرجع إليها في جمع اللغة. وبالتالي فقد عد القرآن المصدر الأساس لجمع اللغة، فكانوا كلما اختلفوا في مسألة رجعوا إلى القرآن للفصل فيها[1].

ب– الحديث النبوي الشريف: لقد تحرج اللغويون الأوائل من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف على أساس أن بعضا منه روي بالمعنى" ورواية الحديث بالمعنى جائز عند أكثر المحدثين لأنها تؤدي الغرض المقصود من الحديث وهو التبصرة بالدين، ولكنها لا تؤدي غرض اللغويين الذين يحرصون أشد الحرص على التثبت من عربية اللفظ، خاصة وانّهم قد علموا أنّ رواية الحديث قد شارك فيها العربي وغير العربي"[2]، ومن ذلك لم يحتج بالحديث النبوي الشريف إلى غاية القرن الخامس الهجري، حيث استشهد الزمخشري بها وواصل ابن مالك الاحتجاج به في ألفيته في القرن السابع...على أنّ هذا التحرّج كان من قبل النحاة واللغويين الأوائل، خوفا مما اصطنعه بعض رواة الحديث من تحريف ووضع لأحاديث غير صحيحة...ومهما يكن من أمر فإن هذا مدعاة إلى الاحتياط والتريث في الأمر والتحقق من مدى صدق الراوي، وثقته والتمييز بين الحديث الصحيح والمشكوك فيه، لأنّ الحديث دوّن متأخرا والرسول صلى الله عليه وسلم الذي نهى عن تدوين أحاديثه، يقول: (من دوّن عني شيئا فليمحه)، وقال أيضا: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) على أنّ التحرج صدر منه، ومن هنا تحرج النحاة واللغويين[3] كثيرا من الاحتجاج بالحديث خوف ما يطرأ عليها من تحريف. ومع كل ذلك أعيد النظر في الأمر، ورأى النحاة واللغويون الذين جاؤوا من بعد أن الحديث النبوي الشريف يحمل ثروة لغوية هامة، كان من الأحرى الرجوع إليه والاستفادة منه، على أساس أنه لسان عربي مبين، وكيف وهو الذي صدر عن الرسول الذي لا ينطق عن

1 – ينظر: أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، من الصفحة 86 إلى الصفحة 95.

2 – عبد الحميد الشلقاني، مصادر اللغة، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط2، 1982، طرابلس، ص164.

3 – انظر: شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي2 العصر الاسلامي، دار المعارف، ط7، مصر، ص38.

الهوى، وقد وقع في العصر الحاضر البت في هذه المسألة على أن ما ورد في الكتب الصحاح يحتج بها دون جدال[1].

أضاف القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف إلى رصيد العربية ثروة هائلة من المصطلحات، فنجم عن ذلك اتساعها في الأغراض والارتقاء في المعاني والأخيلة والأساليب، فقويت على تجلية المعاني الدقيقة، واستخدمت فيها الحجج العقلية والبراهين الفلسفية ودخلت فيها عناصر جديدة للخيال والتشبيه، وتهذيب أساليبها وتشكلت في صورة الأساليب العلمية. ومن هنا عدا من المصادر الثلاثة التي جمعت منها اللغة بالإضافة إلى الشعر الجاهلي[2].

ج – الشعر الجاهلي: لم يدون الأدب الجاهلي إلا بعد الإسلام بأكثر من مائة عام، وظل مدة طويلة يروى شفويا، وما يروى شفهيا قد يناله التحريف، ويندس فيه ما لم يكن منه، وتذكر بعض المصادر أن كثيرا من الأعراب يخلقون القصائد وينسبونها لشعراء الجاهلية، إرضاء لرغبة اللغويين الذين كانوا يلحون عليهم ويطلبون المزيد، وذكروا أنّ حمّاداً الراوية كان ينحل وأن خلف الأحمر وغيره اخترعوا من الشعر ما لم يكن له وجود، وكذبوا على الشعراء[3]، لكن مهما يكن الأمر فإن المنحول من ذلك الشعر لا يقل أهمية عن الصّحيح لأنّ قائليه كانوا قريبي عهد بالعصر الجاهلي، حيث كان يحاكي أنماط الشعر الجاهلي في كل أحواله.

"وكان الشعر أغزر المصادر، وأوسع الأوعية التي أمدّت العربية بالمدد الواسع وهو أقدمها أيضا، وإذا كان الذين أرخوا للشعر الجاهلي لا يستطيعون الغوص وراءه إلى أكثر من قرن ونصف قبل الإسلام فإنّهم لم ينفوا قيامه قبل ذلك بكثير."[4] كان الشعر القديم إذاً النّواة الأولى وأحد أهم مصادر جمع اللغة العربية، والنموذج الذي يُحتذى ويُستشهد به في مسائل اللّغة، لأنّه الوثيقة الرسمية الذي حمل اللّسان العربي الصّحيح، وكلّ خروج عن أنماطه يعد شذوذا أو خرقا للقاعدة، وما زاد من صحة ذلك الشعر نزول القرآن الكريم بنظمه المعجز، ولما جاء عصر التدوين تهافت جمّاع اللّغة للنزول إلى البادية، على أساس أنّ ملكتهم

1 – صالح بلعيد، نفسه، ص 39.

2 – ينظر: صالح بلعيد، نفسه، الصفحة 39.

3 – نفسه، ص36.

4 – عبد الحميد الشلقاني، مصادر اللغة، ص15.

مازالت على السّليقة، وأنّ العربي يمتلك ناصية اللّغة الصّحيحة التي ينطق بها على السّليقة، وما يقوله لا يحمل على الخطأ لأنّه استمد لغته من محيطه الأصلي[1].

عُدّت لغة العرب في البادية كلها صحيحة إلى نهاية القرن الرابع الهجري، وبعده لم تبق الفصاحة في الجزيرة العربية بفعل عوامل الاختلاط، والذي يهمنا في هذا المقام أن لسان العربي اعتبر في ذلك العصر حجة، وأنه لا ينطق إلا الصحيح من لغته، وتأبى عليه نفسه النطق الخطأ، وقد حاول بعض النحاة أن يصطنعوا بعض الأخطاء، وأعطوها للعرب الذين تؤخذ عنهم اللغة فرفضوها، بدعوى أنها ليست من لسانهم، ومهما يكن من أمر فإنّ اللسان العربي عدّ نموذجا يحتذى أثناء جمع اللغة، وإليه يرجع في القياس والاحتجاج اللغوي، وما ورد على لسانهم فهو منه، وقد اعتبر الشعر والنثر الجاهليين نماذج يرجع إليها، لأنّهما المادة اللغوية الباقية على لغة ذلك العصر[2]

1 –ينظر: صالح بلعيد، نفسه، صص:36، 37.

2 – ينظر: صالح بلعيد، نفسه، ص37.

المحاضرة الثانية ببليوغرافيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية القديمة والحديثة

توطئة: لقد بدأ اهتمام العرب بالدراسة اللغوية مبكرا (منتصف القرن الأول الهجري)، فابتداء من هذه الحقبة، وطوال القرون اللاحقة، سجل إنتاج غزير من المصادر التي تتناول مختلف الظواهر اللغوية العربية، كالظواهر الصوتية، الصرفية (المورفولوجية)، التركيبية (النحوية)، والظواهر الدلالية، وهي مستويات التحليل التي أرست للتقاليد اللغوية الأساسية، ولعلوم اللغة كالنحو أو علم اللغة والمعجمية، والبلاغة.

ويمكن تلخيص الأهداف الرئيسية للدراسات اللغوية العربية فيما يأتي:

أولا: الحفاظ على صفاء اللغة العربية: حيث أحسّ العرب مبكرا بأن لغتهم أي لغة القرآن الكريم ولغة الشعر الجاهلي، فقدت بعض صفاءها عندما بدأ يستعملها المسلمون من غير العرب، وهذا ما دفع الحكام إلى محاربة ظاهرة اللحن بتكليف بعض العلماء بوضع قواعد اللغة، وهذا السبب نفسه دفع إلى ميلاد وتطور مختلف فروع علم اللغة.

ثانيا: فهم القرآن الكريم: حيث لم يجد المسلمون طوال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم صعوبة في فهم معاني القرآن الكريم، لكن مع الزمن ظهرت الحاجة إلى تفسير القرآن الكريم، ولهذه الغاية ظهرت علوم اللغة العربية، كما ظهرت المصنفات الأدبية والنقدية، وبهدف تحقيق هذه الأهداف سعى العلماء العرب إلى تدوين علوم اللغة العربية وآدابها، فظهرت عدة مصنفات تعتبر من أمهات المصادر، التي احتوت التراث اللغوي والأدبي والنقدي العربي، وباعتبار الطابع الموسوعي لعلماء التراث فقد ارتبطت العلوم وتضايفت وتكاملت فيما بينها لتحقيق أهدافها المذكورة سابقا.

1) **مصادر جمع الشعر العربي:** يقال إن الشعر ديوان العرب وعلمهم الذي لا علم لهم غيره. تلخص هذه العبارة الموجزة أهمية الشعر عند العرب، وهو ما يفسر مدى عنايتهم به حفظا ورواية وإنشادا، والشاعر هو المعبر عن موقف القبيلة وهو المجسد لقيمها وتقاليدها والحافظ لتراثها وتاريخها، لذلك لم يفقد الشعر قيمته عند نزول القرآن الكريم ولم تتزحزح مكانته بعدما احتل القرآن الكريم المرتبة الأولى من اهتمام العرب، فكثيرا ما استعين بالشعر في فهم القرآن الكريم، كما أنه لم يفقد وظائفه التي كانت له قبل الإسلام. وقد عاش الشعر طويلا في كنف الشفوية التي كانت طاغية على الثقافة العربية إلى أن بدأت عملية جمع الشعر وتدوينه في نهاية العصر الأموي، وقد جمع من أفواه الرواة الذين كانوا يحفظون شعر الجاهلية وصدر الإسلام، ومن خلال هذا الشعر استطاع علماء اللغة التعرف على اللهجات العربية والفروق بينها، ثم في

مرحلة لاحقة ظهرت مجموعات شعرية مختارة ضمت ديوان العرب، ومن ضمن هذه المجموعات الشعرية نذكر:

1- **المعلقات:** هي في مقدمة الاختيارات الشعرية زمانا وأهمية، تراوح عددها بين خمس أو سبع أو عشر قصائد، وقد سميت أيضا بالمذهبات، وسبب هذه التسمية أن العرب من شدة إعجابهم بها كتبوها بماء الذهب وعلقوها على الكعبة، وقيل أنها لجودتها قد علقت في الصدور، وقد اختارها أحد رواة الشعر الذي كان يتمتع بذاكرة فذة وهو حماد الراوية، كما سميت أيضا بالقصائد الطوال لأنها من أطول قصائد العرب، فجمعت بين الطول الدال على طول نفس الشاعر والجودة الفنية في نظمها. وقد حظيت المعلقات بشروح عديدة على مر السنين، أهمها شرح أبي بكر بن الأنباري والحسين بن أحمد الزوزني[1].

2- **المفضليات:** وهي لمؤلفها **المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي**، المعروف بالمفضل الضبي، (ت178هـ)[2]، والمجموعة سميت هكذا نسبة إليه، وهو من رواة الشعر. ولقد طبعت المفضليات ست طبعات، آخرها طبعة دار المعارف بمصر سنة 1942 مع تحقيق وشرح موجز للأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون[3].

3- الأصمعيات: لأبي سعيد عبد الملك بن قريب، المعروف بالأصمعي (122هـ-216هـ)، وهو تلميذ المفضل، وكان من رواة الشعر أيضا، حيث عكف طويلا على جمع الشعر والأخبار والنوادر من الرواة ودونها، طبعت الأصمعيات في مصر سنة 1955، وحققها أحمد شاكر وعبد السلام هارون.

4- **جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي**، عاش في القرن الثالث أو الرابع الهجري، وقد اعتمد على الاختيار أيضا مثلما فعل المفضل الضبي والأصمعي قبله. وقد طبعت جمهرة أشعار العرب لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر في سنة 1311 هـ، ثم تلتها مجموعة من الطبعات التجارية في مصر، وكلها مأخوذة من أصل واحد، ثم طبعتها دار صادر ودار بيروت في سنة 1963، وكانت آخر طبعاتها في سنة 1967م بتحقيق علي محمد البجاوي[4].

5- **حماسة أبي تمام: لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي** الشاعر العباسي، (190هـ-231هـ)، كان شاعرا وحافظا وراويا لشعر الأقدمين ومتذوقا لها، حيث حكم ذوقه الفني في اختياراته في كتاب الحماسة،

1 – ينظر: أحمد شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1990، صص: 14، 15.

2 – ينظر: عزالدين إسماعيل، نفسه، ص 71.

3 – نفسه، ص76.

4 – ينظر: عز الدين إسماعيل، المصادر اللغوية والأدبية في التراث العربي، صص71، 72، 78.

الذي افتتح به لونا جديدا من الاختيارات الشعرية بقي ممتدا بعده لفترة طويلة، وقد نشرت الحماسة بشرح التبريزي في أربعة أجزاء سنة 1938م في مصر، وقد حققها الشيخ محي الدين عبد الحميد[1].

6- **حماسة البحتري**: هو **أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري**، الشاعر العباسي، (206هـ-284هـ)، ألف حماسته مقتفيا آثار أستاذه أبو تمام، ووضع مختاراته الشعرية متفقا مع أستاذه في تفضيل الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام على الشعر الأموي والعباسي، لهذا جاءت معظم اختياراته من الشعر القديم. طبعت حماسة البحتري في بيروت للمرة الأولى في سنة 1910، بتحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي، ثم طبعت طبعة أخرى في مصر في سنة 1929 بتحقيق كمال مصطفى، ثم صدرت طبعة ثانية لطبعة لويس شيخو عن دار الكتاب العربي في بيروت في سنة 1967 وقد نقحت وزيد بها فهارس للشعراء وتعليقات[2].

2) **المصنفات الأدبية والنقدية**: عنيت المصادر الأدبية التراثية الأولى بتثقيف الإنسان وتهذيب سلوكياته الاجتماعية عبر الإلمام بمعارف العصر ووعي تراثه وتقاليد قومه، حتى أن بعضها لم يتوقف عند حدود مجتمعه بل توسعت ثقافته لتشمل الإلمام بأخبار الأمم الأخرى وقيمها ومعارفها وأساليبها، مستفيدا من انفتاح الدولة العباسية على أمم وثقافات أخرى، وقد لقي المفهوم الثقافي للأدب قبولا لدى المؤلفين العرب في بدايات عصر التدوين فتوالت المؤلفات في هذا المجال وتوسعت في تناول مختلف الثقافات الأخرى. ومن بين هذه المصنفات الأدبية نذكر:

1) **البيان والتبيين (التبين) للجاحظ**: مؤلفه **أبو عثمان بن بحر بن محبوب الكناني**، المعروف بالجاحظ، بسبب جحوظ في عينيه، المتوفى سنة 255هـ، وحقق الكتاب عبد السلام هارون ونشره سنة 1948. وقد تناول فيه الجاحظ مسائل تتعلق بالبيان العربي والفصاحة والبلاغة، التي خصها ببحث شامل يبين فيه طاقات اللغة العربية في مجال التعبير، وفي مجال إقناع المستمع وإفحام المجادل عن طريق المناظرة والخطابة، ومعرفة شروط الخطابة شكلا وموضوعا. وكتاب البيان بمثابة الموسوعة في الأدب العربي، استفاد منه القدماء والمحدثون، فقد اعتمد عليه القدماء من بعده، مثل ابن قتيبة في: عيون الأخبار، والمبرد في: الكامل، وابن عبد ربه في: العقد الفريد، وغيرهم، وقد نشر الكتاب لأول مرة بين سنتي 1311 و1313هـ وقام بنشره في مجلدين حسن الفاكهاني والشيخ محمد الزهري الغمراوي، ثم نشر بعد ذلك في

1 – ينظر: عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، صص81، 87.

2 ينظر: نفسه ، صص88، 93.

ثلاثة مجلدات ثم نشرت النسخة التي حققها عبد السلام هارون سنة 1948. وقد ظهرت الطبعة الثالثة للكتاب عن مكتبة الخانجي بالقاهرة عام 1968.[1]

2) الكامل للمبرد: مؤلفه هو **محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي الثمالي**، المعروف بالمبرد (بفتح الراء أو بكسرها)، ولد سنة210 هـ وتوفي في عام 285هـ، وقد تتلمذ على يد الجاحظ، لكنّه كان أكثر ميلا إلى الثقافة اللغوية والنحوية لهذا فقد تتلمذ أكثر على أئمة وعلماء اللغة والنحو في عصره أمثال الجرمي وأبي عثمان المازني. كما أنه حفظ الشعر وصادق أهم شعراء عصره كأبي تمام والبحتري وابن الرومي، ومن مؤلفاته المنشورة: كتاب الكامل، وكتاب الفاضل، كتاب المقتضب، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم، وشرح لامية العرب، وكتاب المذكر والمؤنث...واستهل كتابه الكامل بمقدمة موجزة يوضح فيها بدقة مادة الكتاب والغرض من تأليفه، يقول: «**هذا كتاب ألفناه، يجمع ضروبا من الآداب ما بين كلام منثور وشعر موصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة. والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا وافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا**».[2] والحقيقة أن الكتاب موسوعة لغوية ونحوية وليس فقط مجرد شرح لنصوص أتى بها الكاتب، وقد كان منهجه فيه أن يأتي بالنص، كأن يكون حديثا مثلا، ثم يشرحه شرحا لغويا ونحويا، مستشهدا في ذلك بروائع من الشعر والنثر، فإذا فرغ من ذلك قدم نصا آخر كأن يكون خطبة أو رسالة مشهورة. ويمكن تلخيص محتوى الكتاب فيما يلي: مختارات من الشعر والنثر والأمثال والحكم. إيضاحات لغوية. شروح نحوية. لمحات نقدية. وقد عالج المبرد ثلاث قضايا نقدية هي: قضية اللفظ والمعنى، وقضية الجديد والقديم، وقضية السرقات الشعرية[3].

وقد طبع "الكامل" في مصر والخارج عدة طبعات، مما يدل على مدى اهتما العلماء والأدباء به. فقد طبع في ألمانيا في سنة 1864م مع مقدمة وفهارس، وطبع بالمطبعة العامرة والمطبعة الخيرية بالقاهرة ، وفي سنة 1881م و1892م طبع في ليبزج، ثم في مطبعة التقدم بالقاهرة، ثم في مطبعة الحلبي بتحقيق الدكتور زكي مبارك والشيخ أحمد محمد شاكر. وفي عام 1963م طبعته المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة[4].

1 عزالدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، صص119، 126.

2 ينظر: نفسه، صص129، 130، 131.

3 ينظر: نفسه، صص132، 133.

4 ينظر: عزالدين إسماعيل، نفسه، ص134.

3) **العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي:** هو **أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي،** ولد بقرطبة في عام 246هـ وتوفي عام 328هـ[1]. وقد طبع العقد الفريد عدة طبعات مليئة بالعيوب، إلى أن قامت لجنة التأليف والترجمة والنشر بطبعه طبعة علمية منقحة في عام 1948م، بتحقيق أحمد أمين ورفيقيه[2]، وهو مصدر مهم من مصادر التراث العربي، يتميز بوفرة المادة التي استقاها ابن عبد ربه من مصادر متنوعة، ويتميز كذلك بتنوع موضوعاته التي خصها بفصول من كتابه، مثل موضوعات: السلطان، الحرب، والسؤدد، الطبائع والأخلاق، العلم، الزهد، الإخوان، الحوائج، الطعام، والنساء..

4) **الأغاني لأبي فرج الاصفهاني:** هو **أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد،** ولد بأصبهان عام 284هـ وتوفي في عام 357هـ. وقد اتسع معه مجال التأليف واكتسب بعدا جديدا، ذلك لأنه استطاع أن يمزج بين العلم والأدب على نحو منهجي موسوعي ومنظم، فقد ألف في علم الغناء العربي، ولكنه مزجه بالأخبار والأنساب والشعر وعروضه، والقصص والأحاديث والأخبار. ويعد الكتاب من أغنى كتب عصره في أخبار الجاهلية والإسلام وبني أمية، كما أنه عني فيه بدراسة فن الغناء العربي وتاريخ المغنين العرب، وهو موضوع لم يلتفت إليه أحد قبل أبي الفرج، وهذا يعني أن كتابه يعد المصدر الأساسي والوحيد لتاريخ الغناء والمغنين. كما زخر الكتاب بوصف لجوانب الحياة في عصره، وقد تناولها بأسلوب قصصي ممتع، لم يكن فيه أبو الفرج مجرد ناقل أو راو بل كان ناقدا ممحصا[3].

وبالإضافة إلى هذه المصنفات هناك عدة مؤلفات أخرى، نذكر منها:

- أدب الكاتب وعيون الأخبار والشعر والشعراء لأبي محمد بن مسلم بن قتيبة (213هـ-276هـ)
- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري (677هـ-733هـ)
- كتاب الأمالي لأبي علي القالي(288هـ-356هـ)
- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد للمقري (ت1041هـ)
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي

1 ينظر: عزالدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، ص146.

2 نفسه، ص151.

3 ينظر: نفسه، صص155، 156.

- عيار الشعر لابن طباطبا العلوي ت322هـ
- كتاب البديع لابن المعتز ت296هـ
- الموازنة بين الطائيين للآمدي ت371هـ

3- المصنفات اللغوية والمعجمية: عكف علماء اللغة على دراسة اللغة ووصفها وصفا دقيقا من جوانبها المختلفة الصرفية والنحوية والدلالية والبلاغية، إسهاما منهم في الحفاظ على الفهم الصحيح للقرآن الكريم والاستعمال الصحيح للغته العربية، وقد كرست المراحل الأولى لجمع اللغة وترتيبها، ثم اتسعت هذه العملية في المراحل التالية فتوالت الدراسات اللغوية المتخصصة، واختلفت الآراء وتشعبت، واتضحت مناهج الدراسة اللغوية، وألفت العديد من المصادر المتخصصة في علوم اللغة، ومن هذه المصادر نذكر:

1) **معجم العين:** مؤلفه هو **أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي** ولد في عُمان على ساحل الخليج العربي سنة 100هـ وتوفي سنة 175هـ في أرجح الآراء،[1] والعين من المعاجم الصوتية لأنّ صاحبه رتب المادة اللغوية في كتابه على حسب مخارج الحروف من الحلق. وقد سار على ترتيبه هذا كثير من مؤلفي المعاجم، منهم: أبو علي القالي (ت365هـ) في كتابه: البارع، وأبو منصور الأزهري (ت 370هـ) في معجم: تهذيب اللغة، وابن سيدة في الحكم، والصاحب ابن عباد (ت385هـ) في معجمه: المحيط.[2]وطبعت من كتاب العين قطعة صغيرة في 144 صفحة في بغداد سنة 1914م ثم ظهر الجزء الأول بتحقيق عبد الله دوريش ببغداد سنة 1967م[3].

2) **مقاييس اللغة لابن فارس:** هو **أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي** اللغوي[4](ت395هـ)[5]. رتب ابن فارس معجمه وفقا للترتيب الأبجدي، فجعل لكل حرف كتابا، فكتاب في الهمزة، وكتاب في الباء، وكتاب في التاء..وهكذا، ثم قسم كل كتاب إلى أبواب، فباب للثنائي المضاعف، مثل: أب..وباب للثلاثي مثل: أبت..وما زاد عن ذلك من الرباعي أو الخماسي خصه بباب، وبذلك اختصر ابن فارس أبواب الخليل حتى يتمكن من تطبيق نظريته تطبيقا محكما[6]، ورغم أنه أخذ هذا

1 – ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق للطباعة والنشر، ط2، مصر، 1981، ص30.

2 – نفسه، ص26.

3 – ينظر: نفسه، ص30.

4 – عز الدين إسماعيل، نفسه، ص275.

5 – عبد الحميد محمد أبو سكين، نفسه، ص79.

6 – عزالدين إسماعيل، المرجع نفسه، ص278.

الترتيب عن الخليل إلاّ أنّ مقاييس اللغة يعتبر معجما خاصا، يهم الباحثين في فقه اللغة العربية، وليس من المعاجم التي يرجع إليها في الأحوال العادية لمجرد الكشف عن معنى لفظة من ألفاظ اللغة.

3) **الصحاح للجوهري**: هو **أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري** (332هـ-398هـ)[1]، رتب الجوهري مادة هذا المعجم على أساس ترتيب حروف الهجاء، لا على أساس ترتيب مخارج الحروف الذي وضعه الخليل، وقد اعتبر في هذا الترتيب آخر حروف المادة لا أولها، فإذا كانت الألف المهموزة تأتي الأولى في ترتيب هذه الحروف فإنه يبدأ معجمه بباب يجمع فيه كل المفردات التي تنتهي بألف مهموزة، ثم يقسم هذا الباب وفقا لعدد حروف الهجاء إلى ثمانية وعشرين فصلا، آخذا في الاعتبار ترتيب حروف الهجاء، كما يعتبر الحرف الأول من المادة[2]. وهكذا فقد أفرد الجوهري لكل حرف من حروف الهجاء بابا، وهكذا صار معجم الصحاح مكونا من ثمانية وعشرين بابا، في كل باب ثمانية وعشرون فصلا. ويصل مجموع ما يضم الصحاح من الفصول اثنان وثلاثون وستمائة فصل، أما عدد المواد اللغوية فقد بلغت أربعين ألف مادة.

4) **لسان العرب لابن منظور**: هو أبو **الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي** (630هـ-711هـ)[3]. اختار ابن منظور ترتيب مادة معجمه على نفس النظام الذي سار عليه الجوهري في صحاحه، أي نظام الباب والفصل[4]، ولم يبتكر شيئا سوى أنه جعل من معجمه خزانة للغة العربية، لهذا فقد طال حتى صار في عشرين جزءا.

5) **القاموس المحيط للفيروز آبادي**: هو **محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي مجد الدين أبو طاهر الفيروزبادي** (729هـ- 817هـ)[5]. يقال أنّ القاموس المحيط جمع ستين ألف مادة، وقد زاد على الجوهري وابن منظور بعشرين ألف مادة[6]، وقد اتبع في ترتيب ألفاظ معجمه الترتيب نفسه الذي اتبعه الصحاح ولسان العرب من قبل، فاشتمل معجمه على28 بابا حسب ترتيب

1 – ينظر: عز الدين اسماعيل، نفسه، ص283.

2 – ينظر: نفسه، ص285.

3 – نفسه، ص291.

4 – نفسه، ص293.

5 – عز الدين إسماعيل، المرجع نفسه، ص298.

6 – نفسه، ص 300.

حروف الهجاء لأواخر الكلمات، وكل باب ينقسم إلى فصول تشير إلى أوائل الكلمات التي ترتب أيضا حسب ترتيب حروف المعجم[1].

6) **الخصائص لابن جني**: هو **أبو الفتح عثمان بن جني** (ت 392هـ)[2]، والكتاب هو أحد أشهر مصادر فقه اللغة وأسرار العربية ووقائعها، وهو يبحث في خصائص اللغة العربية، وإن اشتمل على مباحث تتصل باللغة بصفة عامة، مثل البحث في الفرق بين الكلام والقول، والبحث في أصل اللغة: أإلهام هي أم اصطلاح؟ أما بقية الأبحاث فتختص بفلسفة اللغة العربية ومشكلاتها[3].

7) **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس**: وهو في فقه اللغة[4] أيضا.

8) **كتاب الأضداد للأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن الانباري** (271هـ-327هـ)، طبع الكتاب في الكويت سنة 1987، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم[5]. وهو يعالج مسألة الأضداد في اللغة، وهي الألفاظ التي تحمل معنيين متضادين.

9) **مجمع الأمثال للميداني: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني** (ت518هـ)، طبع الكتاب في الكويت سنة 1959م بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد. وهو معجم جمع أمثال العرب، والأمثال صورة من الاستخدام اللغوي الأصيل، تكشف فيها الشعوب تجاربها الحياتية على مر العصور في عبارة لغوية موجزة ....ويظل الناس يتوارثونها عبر الأجيال لا يتصرفون في بنائها ولا يبدلون في ألفاظها، وبذلك تصبح الامثال صورة أولية للغة لفظا واستخداما وبناء، وان ادخلت كتب الأمثال في الأساس ضمن كتب الأدب[6].

10) **جمهرة اللغة لابن دريد: أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد** (223هـ-321هـ)، اتبع ابن دريد في ترتيب الألفاظ ترتيبا ألفبائيا بعد أن وجد القراء صعوبة في استخدام معجم العين للخليل ابن احمد الفراهيدي، والذي أقامه على ترتيب مخارج الحروف، وهو ما يقتضي معرفة صوتية لا تتأتى لعامة الناس، بينما الترتيب الألفبائي معروف لا يكاد يجهله متعلم[7].

---

1 – ينظر: نفسه، ص 301.

2 – نفسه، ص 266.

3 – ينظر: نفسه، ص268.

4 – سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2008، ص196.

5 – ينظر: محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، 1987، ص (ج) و (و) من المقدمة.

6 – ينظر: أحمد شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، ص ص159، 160.

7 – ينظر: نفسه، ص ص164، 165.

11) **المخصص لابن سيده:** هو **علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده** (ت 458هـ)[1]، جمع المؤلف في كتابه ألفاظ اللغة العربية واستقصاها وبين مواضع استخداماتها وتصريفها وتفسير اشتقاقها.

4- مصادر السير والتراجم: عني العرب منذ القديم بالبحث في الأنساب وتدوين السير والتراجم بدءا بالسيرة النبوية الشريفة وسير العلماء والأدباء فكثرت كتب التراجم والسير والطبقات، وقد اختلفت هذه السير مضمونا ومنهجا، فمنها المتخصصة بفئة معينة كالشعراء أو الكتاب أو اللغويين، ومنها ما اقتصر على الترجمة لأعلام بلد محدد، ومنها ما توسع في مضمونه فشمل الأعلام في شتى الميادين وفي أزمنة وأمكنة مختلفة، وتكمن أهمية هذه التراجم في أنها تعطينا فكرة عن سمات العصر الذي عاش فيه هؤلاء الأعلام مما يعمق فهمنا لأعمالهم الأدبية والنقدية أو اللغوية.

وسنعرض فيما يلي أهم مصادر السير والتراجم في التراث العربي:

1) **طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي:** هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي. ولد بالبصرة في عام (139هـ) وعاش في بغداد حتى توفي بها في عام(232هـ)[2]، والكتاب من المصادر الأولى في النقد الأدبي وفي الوقت نفسه يمكن عده أيضا ضمن أحد كتب التراجم عن الشعراء وأخبارهم، وطبع الكتاب طبعة محققة بالقاهرة سنة 1952م ضمن سلسلة ذخائر العرب.

2) **معجم الشعراء للمرزباني:** هو **أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني**، ولد في سنة (297هـ) وقد اختلف في تاريخ وفاته، فابن النديم في فهرسته وياقوت في معجمه يذكران أنه قد توفي في عام (378هـ)، أما الخطيب البغدادي فيذكر أنه قد توفي في عام(384هـ)[3]، والكتاب هو أحد المصادر المهمة في سير الشعراء وتراجم حياتهم.

3) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي:** هو عبد الرحمان بن الكمال أبي بكر ابن محمد بن سابق الدين بن الفخر.. بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب ابن ناصر الدين.. الخضيري الأسيوطي. ولد سنة (849هـ) وتوفي سنة (911هـ)[4]، ويعد هذا الكتاب مصدر لتراجم اللغويين والنحاة

1 – سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، ص93.

2 – عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص181.

3 – نفسه، ص191.

4 – يُنظر: أحمد شوقي، من المصادر اللغوية والأدبية، ص217.

ومؤلفاتهم، منذ بداية التفكير اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن التاسع الهجري. صدرت طبعة محققة ومفهرسة للكتاب بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم بالقاهرة سنة 1966.

4) **الفهرست:** لأبي الفرج محمد بن النديم؛ يعد كتاب الفهرست مصدر من مصادر التراجم والسير ذات الصفة الشمولية والمستوعبة لأعلام كل الفنون والعلوم دون تخصيص لفئة معينة.

5) معجم الأدباء لياقوت الحموي: هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (574هـ-626هـ) ولد ببلاد الروم، والحموي نسبة إلى عسكر بن أبي نصر إبراهيم الحموي التاجر الذي اشتراه في بغداد وهو صبي صغير[1]،

والكتاب يهتم بأخبار أعلام الأدب وسير حياتهم، وترجم فيه للشعراء والكتاب والنحويين واللغويين والقراء والنسابين والمؤرخين وأصحاب الرسائل. وقد صدر الكتاب في عشرين جزءا وطبع مرات عديدة في أوروبا والقاهرة.

6) وفيات الأعيان لابن خلكان: هو **شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان،** (608هـ-680هـ)، وكتابه سجل حافل وجامع للأعلام في كل علم وفن على امتداد التراث العربي الإسلامي زمانا ومكانا، ترجم فيه لثمانمائة وخمس وخمسين عَلما من أعلام الأدب والفقه والفلسفة والفنون والعلوم الطبيعية منذ بدايات التأليف في هذه الفروع، ومن شتى أنحاء الخلافة الإسلامية.

1 – ينظر: عز الدين إسماعيل، نفسه، ص200.

المحاضرة الثالثة معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175هـ

مؤلفه: أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولد بعُمان على ساحل الخليج العربي سنة 100هـ وتوفي سنة 175هـ في أرجح الأراء ونشأ بالبصرة وترعرع فيها وتلقى العلم في مجالسها[1]، كان إماما في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود[2].

تلقى الخليل علومه بالبصرة، ودرس على يد كبار أهل العلم والشيوخ، من بينهم: عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما، ثم ساح في بوادي الجزيرة العربية، وشافه الأعراب في الحجاز ونجد وتهامة إلى أن ملأ جعبته، ثم آب إلى مسقط رأسه البصرة، واعتكف في داره دائبا على العلم ليله ونهاره، فنبغ في العربية نبوغا لم يسبق إليه، وبلغ الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو[3]. فبرز نجمه وسطع اسمه في سماء العربيّة، فوفد عليه الطلاب من كل صوب كالأصمعيّ وسيبويه والنضر بن شميل وأبو زيد الأنصاري وأبو مفيد مؤرج السدوسي وعلي بن نصر الجهضمي، والليث بن المظفر، وأبو محمد اليزيدي[4] وغيرهم.

وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا، ويحكى عنه أنّه قال: كان يتردد إلي شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم، فأقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه، فقلت له يوما: قطّع هذا البيت:

إذا لم تستطع شيئًا فدَعهُ * وجاوزْهُ إلى ما تستطيعُ**

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته، ثم نهض ولم يعد يجيء إليّ، فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بُعد فهمه[5]. وتوفي الخليل بن أحمد رحمه الله سنة 175هـ.

منهجه في المعجم: بدأ الخليل كتابه بمقدمة طويلة أوضح فيها الطريقة التي سار عليها في وضع كتابه، ذاكرا مخارج الحروف وبعض النواحي الصوتية التي تراعى في تأليف الكلمات، موضحًا أن اتحاد مخارج الحروف أو تقاربها قد يكون سببًا في إهمال بعض الكلمات، وأنَّ الكلمات الرباعية والخماسية لا بُد وأن

1 – عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية، مدارسها ومناهجها، ص30.

2 – أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، مج2، دار صادر، بيروت، ص244.

3 – محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص77.

4 – ينظر: أحمد عفيفي، المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب المصرية، 1955، القاهرة، ص19.

5 – أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان، نفسه، صص 247_248.

تشتمل على أحد الحروف الزلاقية التي يجمعها قولك (مربنفل) وإلّا كانت الكلمة أعجميّة، أمَّا منهج الكتاب فاتسم بما يلي:

1. رتب المواد حسب مخارجها الصوتية وفق النظام التالي: ع ح ه خ غ ـ ق ك ـ ج ش ض ـ ص س ز ـ ط د ت ـ ظ ذ ث ـ ر ل ن ـ ف ب م ـ و ى ا[1].
2. نظم الكلمات تبعًا لحروفها الأصلية (الجذور) دون مراعاة الأحرف الزائدة فيها، أو الأحرف المقلوبة عن أحرف أخرى، وهذا المبدأ ظلّ مُتبعًا في المراحل الأربعة الأولى من مراحل تطور المعجم العربي.
3. اتبع نظام التقليبات الذي ابتدعه بنفسه، فعالج الكلمة ومقلوباتها في موضع واحد، فمثلًا نجد الكلمات: ع ب د ـ ع د ب ـ د ب ع ـ د ع ب ـ ب ع د ـ ب د ع كُلها في مادة واحدة وتحت حرف العين لأنَّ العين أسبق من الباء والدال حسب الترتيب المخرجي.
4. جعل معجمه أقسامًا على عدد الحروف، وسمى كل قسم أو كل حرف كتابًا، وبدأ معجمه بكتاب العين فكتاب الحاء والهاء وهكذا، وقد سمى كتابه باسم الحرف الأوّل منه من باب تسمية الكل باسم الجزء.
5. أخضع تبويب الكلمات لنظام الكلّية، أو نظام الأبنيه، فرتب كلمات كل كتاب حسب الترتيب التالي: الثنائي ـ الثلاثي الصحيح ـ الثلاثي المعتل ـ اللفيف ـ الرباعي ـ الخماسي[2].

- **طريقة الكشف عن الكلمات في معجم العين:**

ينبغي لمن يريد الوقوف على كلمة أو مدلولها في كتاب "العين" ما يأتي:

1. أنّ يعرف ترتيب حروف الهجاء الذي قام عليه تأليف كتاب العين كما أوضحناها سابقا.
2. أن يجرّد الكلمة من الزوائد، فكلمة (لمعان) نجدها في باب الثلاثي في حرف "العين" أيْ باب العين واللام والميم معهما، وتكون الكلمة حينئذ (لمع) ولا اعتبار للألف والنون لأنهما زائدتان على أصل البناء، وكلمة (لمع) هي مجموعة (علم).

1– أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ج1، ط1، بيروت، 1988، ص: 29.

2– ينظر: نفسه، ص28.

3. ردّ المعل إلى أصله في الكلمة المعتلة التي فيها إعلال، فكلمة (ميعاد) نجدها في (وعد) في باب العين والدال معهما، وكانت الواو قد أعلت بكسر ما قبلها1.

4. وإذا لم يكن في الكلمة عين كان الاعتبار للحرف الأسبق في ترتيب الحروف، فكلمة (لهج) مثلا نجدها في باب الثلاثي من حرف (الهاء)، وفي باب الهاء والجيم واللام معهما لأنّ الهاء في ترتيب الحروف أسبق من الجيم، والجيم أسبق من اللام[2].

5. وإذا كانت الكلمة مضعّفة مثل: عقّ، قعّ، يُستغنى عن التضعيف لتعود إل أصولها ثنائية أو ثلاثية مثلًا، ثم يُبحث عنها في بنائها الثنائي أو الثلاثي وهكذا[3].

1– ينظر: نفسه، ص29.

2– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، صص 29، 30.

–3 نفسه، ص28 وينظر: صص62، 63.

المحاضرة الرابعة كتاب الخصائص لابن جني ت 392هـ

1- **مؤلفه:** هو أبو الفتح عثمان بن جنّي، كان أبوه جنيّا روميا يونانيا، وكان مملوك لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي[1]، ولد بالموصل، واختلف في تاريخ وفاته ولكنه توفي على الأرجح عام 392هـ كما أشار إلى ذلك ابن النديم وابن الأنباري، أخذ علوم النحو عن أحمد بن محمد الموصلي الشافعي المعروف بالأخفش وأستاذه أبو العلي الفارسي[2]، إذ صحبه ابن جني أربعين عاما حتى توفي أبو علي، فخلفه ابن جني في مكانته[3]، وقد بلغ عدد الكتب التي ألفها ابن جني تسعة وأربعين كتابا منها: سر الصناعة، تفسير ديوان المتنبي الكبير، تفسير معاني ديوان المتنبي، اللمع في العربية، كتاب الألفاظ المهموزة، التهذيب، التلقين في النحو، ثم الخصائص، وغير ذلك من الكتب التي تشير إلى طول باعه في علمه[4].

2- **التعريف بالكتاب ومنهج ابن جني فيه:**

يبحث هذا الكتاب كما يتضح من عنوانه في خصائص اللغة العربية، وإن اشتمل على مباحث تتصل باللغة بصفة عامة، مثل البحث في الفرق بين الكلام والقول، والبحث في أصل اللغة:"إلهام هي أم إصطلاح"[5]، أما بقية الأبحاث فتختص باللغة العربية، فلسفتها ومشكلاتها. وفد نص المؤلف على أن الهدف من تأليف كتابه ليس هو البحث في المشكلات اللغوية الجزئية، ولكنه البحث في مشكلاتها الكلية أي في فلسفتها. يقول:"إذ ليس غرضنا فيه الرفع والنصب والجر والجزم، لأنّ هذا أمر قد فرغ في أكثر الكتب المصنفة فيه منه، وإنّما هذا الكتاب مبنيّ على إثارة معادن المعاني وتقرير حال الأوضاع والمبادئ، وكيف سرت أحكامها في الأحناء والحواشي"[6].

يتجاوز ابن جني في كتابه الخصائص المشاكل النحوية والصرفية إلى مشكلات لغوية أكبر ، مثل حديثه عن الفرق بين القول والكلام أي الفرق بين ما ينطق به اللسان أحيانا فيسمى قولا، وما ينطق به اللسان أو يكتبه القلم فيسمى كلاما وهنا يبدأ بتصريف مادة "قول" وذكر تقليباتها، فيجد هذه التقليبات تنحصر في: قلو، وقل، ولق، لقو، لوق، وعندئذ يأخذ في شرح هذه الألفاظ مستعينا بالتراث الأدبي. الأصل

---

1 أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ح1، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، بيروت، ص5.

2 ينظر: نفسه، صص 10، 11.

3 عز الدين إسماعيل، نفسه، ص 266.

4 نفسه، ص 268.

5أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص40.

6نفسه، ص32.

الأول:قول وهو "القول"، وقد سمي بذلك لأن "الفم واللسان يخفان له"، والأصل الثاني "قلو" ومنه القِلْو وهو حمار الوحشي، والثالث "وقل" زمنه الوقل للوعل لحركته، والرابع "ولق" بمعنى أسرع، والخامس "لوق" وقد جاء في الحديث الشريف:"لا آكل من الطعام إلاّ ما لوّق لي" أي ما خدم وأعملت اليد في تحريكه"، والسادس "لقو" ومنه اللقوة للعقاب، وقد قيل لها ذلك لخفتها وسرعة طيرانها..[1]فكل هذه الألفاظ تجمع بين الخفة والحركة. ثم ينتقل إلى تصريف كلمة "كلم" وتحديد تقليباتها: كلم، كمل، لكم، مكل، ملك وقد أهمل لمك، وعندما حاول أن يستخلص المعنى المشترك بينها وجده الشدة والصلابة، فالجرح هو الكَلْم، والكلام ما غلُظ من الأرض، وكمّل الشيء أي تمّ، ومكل ومنه بئر مكول أي نضب ماؤها واشتد جانبها، وملك ومنه ملكت العجين أي عجنته حتى اشتد، ومنه الملك الذي يعطي صاحبه القوة[2].ويخلص ابن جني من هذا التحليل أنّ الكلام هو اللفظ المستقل بنفسه المفيد لمعناه"وهو الذي يسميه النحويون الجمل"، أما القول فأصله أنّه كل قول مذل به اللسان، تاما كان أو ناقصا، ولهذا فإن القرآن الكريم يقال عنه كلام الله وليس قول الله[3].

لقد عالج ابن جني موضوع اللغة من كل نواحيه، مثيرا بذلك مشكلات لغوية ما تزال تعالج حتى اليوم.

1ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص5، 6. وعز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي، ص269.

2ابن جني، الخصائص، صص 13–17.

3عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي، ص269.

المحاضرة الخامسة معجم مقاييس اللغة لابن فارس ت 395هـ

مؤلفه: هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، وصاحب كتاب «المجمل»1.

مولده بقزوين ومرباه بهمذان ، وأكثر الإقامة بالريّ.وكان رأسا في الأدبب، بصيرا بفقه مالك، مناظرا متكلما، على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جع اتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر. وله مصنفات ورسائل، وتخرّج به أئمة2. ومات بالريّ في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة3: 395هـ.

منهجه: اتبع ابن فارس في معجمه هذا طريقة مغايرة للمعاجم التي سبقته غير أنه قلد الخليل في واحد من أسس منهجه في العين ونعني به نظام الأبنية بعد إدخالها في شيء من التعديل عليه، ولكنه خالفه في النظام الصوتي وأخذ بالنظام الألفبائي العادي وقلد بذلك ابن دريد. ولم يطبق ابن فارس نظام التقاليب بنفس الصورة التي كانت عند الخليل وابن دريد إلا أنه أفاد من هذا النظام إفادة كبيرة في تعميق نوع آخر عُرف في الفكر اللغوي بما يُعرف بالاشتقاق4.

ويتلخص منهج ابن فارس في معجه هذا في كونه:

1. قسّم مواد اللغة أولا إلى كتب، تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء.
2. قسّم كل كتاب إلى أبواب ثلاثة أولها باب الثنائي المضاعف والمطابق، وثانيها أبواب الثلاثي الأصول من المواد، أي باب الثلاثي الذي أوّله همزة ـ وثالثها باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف أصلية.
3. رتّب الكلمات في بابي الثنائي والثلاثي بحسب الحرف الثاني منها، حيث جاء باب المضاعف في كتاب الهمزة، وباب الثلاثي مما أوله همزة وباء مرتبا ترتيبا طبيعيا على نسق حروف الهجاء، والسبب في ذلك يرجع إلى اتفاقها في الحرف الأوّل دائمًا لأنّه الحرف المعقود له الكتاب.

1شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، ط11، 1996، بيروت، ص103.

2 نفسه، ص104.

3 نفسه، ص105.

4عبد الحميد محمد أبو سكين، نفسه، ص80.

4. التزم النظام الألفبائي الدائري، وذلك بأن يبدأ الباب بالحرف المعقود له الكتاب مع ما يليه، فيبدأ مثلا في باب التاء من المضاعف بذكر أولا(تخ) ثم (تر) إلى أن تنتهي الحروف، ثم يرجع إلى التاء والباء (تب)، لأن أقرب ما يلي التاء من الحروف في المواد المستعملة هو الخاء..وفي أبواب الثلاثي من التاء لا يذكر أولا التاء والهمزة وما يثلثهما بل يؤخر هذا إلى أواخر الأبواب، ويبدأ بباب التاء والجيم وما يثلثهما، ثم باب التاء والحاء وما يثلثهما، وهكذا إلى أن ينتهي من الحروف، ثم يرجع أدراجه ويستأنف الترتيب من باب التاء والهمزة وما يثلثهما. وذلك لأن أقرب ما يلي التاء من الحروف في المواد المستعملة هو الجيم..[1]

5. انفرد ابن فارس بفكرة الأصول، إذ يرد مفردات كل مادة من مواد اللغة إلى أصولها المعنوية المشتركة[2]، وذلك في الثنائي والثلاثي، وفكرة النحت في الرباعي والخماسي إذ يقول: «اعلم أنّ للرباعي والخماسي مذهبًا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أنّ أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة آخذة منهما جميعا بحظ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم حيعل الرجل، إذ قال: حيّ على»[3]، ما يبرز ميله إلى الاختصار.

1 ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، ج1، ط2، دار الفكر، 1979، مقدمة الناشر، صص42، 43.

2ينظر: نفسه، مقدمة الناشر، ص23.

3نفسه، صص328، 329.

المحاضرة السادسة لسان العرب لابن منظور ت 711هـ

مؤلفه: هو جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرّم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور، يتصل نسبه برويقع بن ثابت الأنصاري، من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد ابن منظور في القاهرة، وقيل في طرابلس، سنة 630هـ، وتوفي سنة711هـ[1]، وخدم في ديوان الانشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمئة مجلد منها: مختار الأغاني وأخبار أبي نواس ومختصر مفردات ابن البيطار، ومعجم لسان العرب، وهو أشهرها جميعا[2].ويُعد من أوسع معاجم العربية وأغزرها مادة، وأهمها تحريرا وتعبيرا ويحتوي على زهاء ثمانين ألف مادة وهو عدد لم يجتمع لمعجم عربي آخر[3].

_ هدفه:

1. الاستقصاء
2. الترتيب

إذ رأى في مقدمة كتابه أن المعاجم التي تقدمت عليه لا تعنى إلا بواحد من هذين الأمرين، فالتهذيب للأزهري والمحكم لابن سيده يهدفان إلى الأول أي (الاستقصاء)، والصحاح للجوهري صرف همه إلى الثاني أي (الترتيب)، ومن أجل هذا أراد أن يجمع هذين الأمرين معا حتى يكون معجمه فريدا في بابه، وكان الحافز له على هذا ثلاثة أمور هي:

1- ارتباط اللغة بالقرآن الكريم والحديث الشريف.
2- جهل الناس بالعربية.
3- افتخار الناس بمعرفة اللغة الأجنبية.[4]

1ابن منظور، لسان العرب، ج1، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، المقدمة، ص7.
2اميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1985، ص113.
3 عبد الحميد محمد أبو سكين، نفسه، ص101.
4ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

ـ **منهجه:** ذكر ابن منظور أنّه أخذ مادة معجمه من خمسة كتب هي: التهذيب اللغة للأزهري، ومحكم ابن سيده، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، وصحاح الجوهري وحاشية ابن برّي على الصحاح[1].

وضع ابن منظور بعد المقدمة بابين، الأول في تفسير بعض الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن الكريم مثل: ألم، كهيعص، ص، ق...الخ والباب الثاني في ألقاب حروف المعجم وطبائعها وخواصها. وجاء ترتيب معجمه كالاتي:

- ساير طريقة الصحاح في تجريد الكلمة من الزوائد والاعتماد على الحروف الأصول.
- اتبع نظام القافية في جعل الحرف الأخير باب الكلمة والأوّل فصلها_ فكلمة (علم مثلا) تكون في باب الميم فصل العين.
- عني بضبط الألفاظ اتقاء التصحيف والتحريف الذي وقع في بعض المعاجم وذلك إما الضبط بالشكل، أو بذكر موازين الكلمة.
- جمع أقوال العلماء في شرح الألفاظ مع الاختصار.
- دعّم هذا الشرح بما جاء في القرآن والحديث الشريف ومأثور كلام العرب.
- اهتمّ بنسبة الأبيات الشعرية إلى أصحابها في غالب الأمر، وهو ما نلمسه في المعجم، وفي الغالب القليل يترك تلك النسبة.
- عني بلغات العرب، واهتمّ بالنوادر والأخبار التي لها صلة بالمادة المشروحة.
- عني بقواعد النحو والصرف عناية دقيقة.

وطريقة الكشف في معجم لسان العرب لا تختلف عنها في معجم الصحاح إلّا أنَّ ابن منظور أطلق كلمة الحرف على ما أطلق عليه الجوهري الباب، أمَّا الفصل فبقي عند ابن منظور كما كان عند الجوهري[2].

1ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين، نفسه، ص101، 102.

2 ينظر: نفسه، صص102، 103، 104.

المحاضرة السابعة المجامع الشعرية القديمة

1. **المُفَضّلِيّات:** وهو كتاب يضم مجموعة شعرية عظيمة، تضم 130 قصيدة، وهي أقدم مجموعة في اختيار الشعر العربي، وظهرت من بعدها كتب أخرى، منها الأصمعيات لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي، و جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القُرَشِيّ، و مختارات شعراء العرب لأبي السعادات بن الشجريّ، وغيرها.

تنسب المفضليات إلى المفضل بن محمد بن علي بن عامر بن سالم الضبي، وتاريخ ميلاده غير معروف، وإن كان المرجح أن يكون ميلاده في أواخر العقد الأول من القرن الثاني، أما تاريخ وفاته ففيه خلاف، إذ تجعله بعض الروايات عام 168 هـ في حين يرجح محقق الكتاب من استقراء بعض الشواهد أن وفاته عام 178 هـ[1].

والمفضل الضبي من جيل الرواة العلماء الأول. وهو رأس مدرسة الكوفة، ولكنه ورد كذلك على البصرة فأخذ عنه علماؤها. قال ابن سلام الجمحي: « وأعلم من ورد علينا من غير أهل البصرة المفضل بن محمد الضبي الكوفي » وكذلك وفد الضبي إلى بغداد في زمن الخليفة العباسي المنصور[2].

كان راوية عالما بأخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها ، وقد أخذ عنه كثيرون من علماء الطبقة الثانية وفي مقدمتهم الفرّاء والكسائي ابن الأعرابي ، وإليه ينتهي إسناد كثير من الروايات الشعرية لدواوين الشعراء ودواوين القبائل على السواء [3].

2-سبب اختيار المفضل لقصائد المفضليات : تعود النواة الأولى لمجموعة المفضليات كما يذكر المفضل الضبي نفسه إلى الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وكان ثائرا على الخلافة العباسية، فقد ذكر أبو فرج الأصفهاني في كتابه: ««مقاتل الطالبيين» قول المفضل الضبي : كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي، فكنت أخرج وأتركه فقال: إنك إذا خرجت ضاق صدري فأخرج لي شيئا من كتبك أتفرج به ،

1 المفضل الضبي : المفضليات ، تح أحمد محمد شاكر . عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف، ط4، مصر ، ص 27.

2 عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص63.

3 نفسه، الصفحة نفسها.

فأخرجت إليه كتب من الشعر، فأختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بما :" اختيار الشعراء " ثم أتممت عليها باقي الكتاب».[1]

أغلب الظن أن المفضل لم يكن يهدف إلى تأليف مجموعة نهائية لا سبيل إلى التبديل فيها وإنما كان بصدد مختارات يغلب عليها الطابع التعليمي والتثقيفي، استجادها لنفسه، أو لتلميذه، وظلت تنتقل عن طريق الرواية الشفوية زمنا، أوضحها رواية ابن الأعرابي، حفيد المفضل ، ويبلغ فيها عدد القصائد 128.[2]

وتضم النشرة العلمية للمفضليات، التي صدرت طبعتها الأولى عن دار المعارف بمصر سنة 1942 بتحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون_ تضم مئة وثلاثين قصيدة. وقد كان المعروف منها إلى عهد ابن النديم 128 قصيدة، قد تزيد وقد تنقص. ومعظم شعراء هذه المجموعة جاهليون، وقليل منهم مخضرمون، وأقل منهم إسلاميون. وهناك ستة وعشرون شاعرا لا تضم المجموعة لكل منهم سوى قصيدة واحدة، وثمانية وعشرون شاعرا وردت لكل منهم قصيدتان، وتسعة شعراء وردت لكل منهم ثلاث قصائد، وشاعر واحد وردت له أربع قصائد، هو ربيعة بن مقروم الضبي، وشاعر واحد وردت له خمس قصائد، هو المرقش الأصغر، وشاعر واحد وردت له اثنتا عشرة قصيدة، هو المرقش الأكبر[3].

ليس هناك نظام معين في ترتيب هذه القصائد سواء من حيث المضمون أو من حيث القيمة الفنية، ولكنها جميعها تدل على الذوق العربي القديم الذي لم يفصح عنه المفضل الضبي[4].

وللأهمية التي بلغتها المفضليات ظفرت في عصر الشروح باهتمام كثير من الشراح. وأول من شرحها أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبا ري (ت 305 هـ) وقد حقق هذا الشرح ونشره المستشرق شارل ليال وأصدرته مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة 1920م على نفقة جامعة أكسفورد، وهناك بعض الإشارات القديمة التي تنسب هذا الشرح إلى ابنه ابي بكر بن الأنباري وهو خطأ، فلم تكن وظيفة الابن سوى تحرير ما صنفه أبوه، وإضافة بعض الإشارات في بعض الأحيان. ويلي شرح الأنباري هذا للمفضليات شرح أبي جعفر النحاس (ت 338 هـ) ثم شرح أبي علي المرزوقي (ت 421 هـ). ويلي هذا

1 الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، ط8، القاهرة، 1999، ص106.

2الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، صص106، 107.

3عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص64.

4 أحمد شوقي، من المصادر اللغوية والأدبية، ص28.

الشرح شرحان آخران ،أحدهما لأبي زكريا يحيي التبريزي (ت 502هـ) وأبي الفضل الميداني (ت 518 هـ)[1].

وقد طبعت المفضليات ست طبعات :

1- طبع الجزء الأول منها لأول مرة في ليبتسج سنة 1885م وقد أخرجه المستشرق توريكه.
2- طبعت طبعة تجارية في مصر سنة 1906م.
3- طبعت في مصر كاملة في جزأين سنة 1334 هـ - 1915 م مع تعليق يسير عليها من أبي بكر بن عمر داغستاني المدني.
4- طبعة المستشرق ليال، وقد سبقت الإشارة إليها.
5- طبعت في مصر كاملة سنة 1945م مع شرح موجز لحسن السندوبي.
6- طبعة دار المعارف بمصر سنة 1942م مع تحقيق وشرح موجز للأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون2.

_قيمة المفضليات:

يقول شوقي ضيف عن المفضليات في كتابه تاريخ الأدب العربي: ولو لم يصلنا من الشعر الجاهلي سوى هذه المجموعة الموثقة لأمكن وصف تقاليده وصفا دقيقا؛ فقد مثلت جوانب الحياة الجاهلية ودارت مع الأيام والأحداث وعلاقات القبائل بعضها ببعض وبملوك الحيرة والغساسنة، وانطبعت في كثير منها البيئة الجغرافية. وقد جاء فيها غير قليل من الكلمات المندثرة التي لم ترد في المعاجم اللغوية على كثرة ما أثبتت من الألفاظ المهجورة، مما يرفع الثقة بها ويؤكدها[3].

2. **الأَصْمَعِيّات:** وتنسب إلى تلميذ المفضل الضبي أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب، الذي ولد سنة 122هـ وتوفي سنة 216هـ.[4]

1 عز الدين إسماعيل، نفسه، صص66، 67.
2عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص67.
3شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي1(العصر الجاهلي)، دار المعارف، ط11، القاهرة، صص177، 178.
4 أحمد شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، ص32.

والأصمعيات كتاب على نسق المفضليات، يضم مختارات من الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلامي، تبلغ اثنين وتسعين قصيدة ومقطعة، لواحد وسبعين شاعرا، منهم أربعة وأربعون شاعرا جاهليا، وهم الأغلبية وأربعة عشر شاعرا مخضرما، وستة شعراء إسلاميين وسبعة مجهولون. ومن مجموع هؤلاء الشعراء أربعة وخمسون شاعرا أورد الأصمعي لكل منهم نموذجا واحدا، وأربعة عشر شاعرا أورد لكل منهم نموذجين، وشاعران لأورد لكل منهما ثلاث قصائد، هما عبد الله بن عتمة وعمرو بن معد يكرب، وشاعر واحد أورد له أربع قصائد هو خُفاف بن نُدبة[1].

طبع الكتاب لأول مرة في ألمانيا سنة 1902، وقد نشرها آلورد عن نسخة سقيمة في برلين وأعاد نشرها عبد السلام هارون وأحمد شاكر عن نسخة للشنقيطي نقلها عن أصل قديم وهي نشرة علمية جيدة، وقد بلغ عدد قصائدها ومقطوعاتها اثنتين وتسعين، وهي موزعة على 71شاعرا منهم نحو 40 جاهليا على رأسهم امرؤ القيس والحارث ابن عباد ودريد بن الصمة وداود الايادي وذو الأصبع العدواني وسلامة بن جندل وطرفة وعروة بن الورد وقيس بن الخطيم، وبينهم يهوديان هما الشعية والسموأل[2].

وهذه المجموعة كسابقتها في الثقة بها وعلو درجتها، وقد جاء فيها أيضا كثير من الكلمات المهجورة التي لم تثبتها المعاجم، غير أنها لم تلعب الدور الذي لعبته المفضليات فلم يتعلق بها الشراح، ولعل ذلك يرجع إلى قلة غريبها بالقياس إلى المفضليات، وأيضا فإن الأصمعي لم يرو كثيرا من القصائد كاملة، بل اكتفى بمختارات منها[3].

3. **جمهرة أشعار العرب:** مجموعة من القصائد تبلغ تسعا وأربعين، وعنوانها كاملا:«جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، الذين نزل القرآن بألسنتهم، واشتقت العربية من ألفاظهم، واتخذت الشواهد من معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم، وأسندت الحكمة والآداب إليهم »[4]، وهو كتاب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القُرَشِيّ، ولا نجد اسمه بين الرواة المشهورين، غير أنه يتضح من مقدمته

1 عز الدين إسماعيل، نفسه، ص69.

2 ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي1(العصر الجاهلي)، ص178.

3نفسه، الصفحة نفسها.

4الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص110.

لكتابه وما نقله عن الرواة أن بينه وبين رواة القرن الثاني جيلين أو ثلاثة، فالوسائط بينه وبينهم في السند غير بعيدة، ولذلك نظن أنه كان يعيش في أواخر القرن الثالث أوبداية القرن الرابع[1].

وكتاب جمهرة أشعار العرب يتفق مع المفضليات والأصمعيات في أنه يقوم على اختيار القصائد العيون من الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلامي، ولكنه يختلف من عدة نواح:

_ اختط القرشي لنفسه منهجا في تصنيف القصائد المختارة، فقد قسمها إلى سبعة أقسام، في كل قسم سبع قصائد. وقد جعل هذه الأقسام متدرجة مع طبقات الشعراء في الجاهلية إلى العصر الأموي[2].

_أقسامه: يختص القسم الأول بالطبقة الأولى، والثاني بالثانية، وهكذا حتى القسم السابع فيختص بالطبقة السابعة. وقد أطلق على كل مجموعة من القصائد تمثل طبقة من هذه الطبقات اسما خاصا، على النحو الآتي[3]:

الطبقة الأولى : أصحاب المعلقات، وهم أمرؤ القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وطرفة، وعنترة بن شداد.

الطبقة الثانية: أصحاب المجمهرات، وهم عبيد بن الأبرص، وعدي بن زيد، وبشر بن أبي خازم، وأمية بن أبي الصّلت، وخداش بن زهير، والنمر بن تولب.

الطبقة الثالثة: أصحاب المنتَقيَات، وهم المسيّب بن عَلَس، والمرقش الأصغر، والمتلمس، وعروة بن الورد، والمهلهل بن ربيعة، ودريد بن الصمة، والمتنخل بن عويمر الهُذلي.

الطبقة الرابعة: أصحاب المذْهبات، وهم حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، ومالك بن العجلان، وقيس بن الخطيم، وأُحَيْحَة بن الجُلاح، وأبو قيس بن الأسلت، وعمرو بن امرئ القيس.

الطبقة الخامسة: أصحاب المراثي، وهم أبو ذؤيب الهذلي، ومحمد بن كعب الغَنَوي، وأعشى باهِلَة، وعلقمة ذو جَدَن الحِمْيري، وأبو زبيد الطائي، ومتمم بن نويرة اليربوعي، ومالك بن الرّيب التميمي.

1شوقي ضيف، نفسه، ص178.

2 عز الدين إسماعيل، نفسه، ص72.

3 عز الدين إسماعيل، المرجع نفسه، ص72.

الطبقة السادسة : أصحاب المشوبات(أو الشعراء المخضرمين)، وهم نابغة بني جعدة، كعب بن زهير بن أبي سلمى، والقطامي، والحطيئة، الشماخ بن ضرار، وعمرو بن أحمر، وتميم بن مقبل العامري.

الطبقة السابعة: أصحاب الملحمات، وهم الفرزدق، وجرير بن بلال، والأخطل التغلبي، وعبيد الراعي، وذو الرُّمة، والكُمِيْت بن زيد الأسدي، والطِّرِماح بن حكيم الطائي[1].

وقد طبعت جمهرة أشعار العرب لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر في سنة 1311 هـ، ثم تلتها مجموعة من الطبعات التجارية في مصر، وكلها مأخوذة عن أصل واحد، ثم طبعتها دار صادر ودار بيروت سنة1963، وكانت آخر طبعاتها في سنة 1967 م بتحقيق علي محمد البجاوي[2].

1 ينظر : نفسه، ص73.

2 عز الدين إسماعيل، المرجع نفسه، ص78.

المحاضرة الثامنة	المجامع الأدبية القديمة

1. الكامل للمبرد:

مؤلف الكتاب: هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، ولد سنة 210 هـ في مدينة البصرة وعاش في بغداد وبها توفي سنة 286هـ. واشتهر بلقب المبرِّد، وهو أحد أئمة الأدب في العصر الذهبي للحضارة العربية الاسلامية، ومثل غيره من الأدباء السابقين عليه واللاحقين له، تلقى العلم في مجالس علماء عصره في العلوم اللغوية والدينية والثقافية والتراثية، وأبدى ميلا خاصا نحو اللغة والنحو والصف، كان وسيما حلو الحديث، حَسَن المحاضرة لا يكاد يجاريه أحد في وقته[1].

تتلمذ المبرد على الجاحظ، فكان يجلس إليه ويستمع منه ويروي عنه. ولكن لما كان المبرد يميل أكثر ما يميل إلى الثقافة اللغوية والنحوية فقد كان معظم أساتذته من علماء اللغة والنحو، فقد أخذ عن الجرمي، وكان فقيها عالما بالنحو واللغة، وأخذ عن أبي عثمان المازني، إمام النحويين آنذاك، وكان كل مهتم بالنحو يقرأ عليه كتاب سيبويه، وأخذ عن أبي إسحاق الزيادي، وأبي الفضل بن الفرج الرياشي.وثقافة المبرد لم يكن مصدرها هؤلاء الأساتذة فحسب، فقد كان مثل الجاحظ واسع الاطلاع على الكتب[2].

وبعد أن صار إمام النحويين البصريين بعد المازني، تتلمذ عليه نفر ممن ذاع صيتهم في الدراسات النحوية واللغوية فيما بعد، ومنهم الزجاج، والصولي، ونفطويه النحوي، وأبو علي الطومري، وابن السراج، والأخفش الأصغر، وأبو الطيب الوشاء، وابن المعتز، وابن الجزار النحوي، وغيرهم. وقد اتفق هؤلاء جميعا على أن المبرد كان يمتاز بغزارة العلم، وفصاحة اللسان وحلاوة المخاطبة، ووضوح الشرح[3].

وقد ترك المبرد عددا كبيرا من المؤلفات التي تناول فيها موضوعات شتى نذكر منها كتاب المذكر والمؤنث، وكتاب المقتضب، وكتاب المعازي والمراثي، وشرح لامية العرب، وكتاب إعراب القرآن، وطبقات النحاة البصريين وأخبارهم، ونسب عدنان وقحطان، والمقرب والروضة، والاشتقاق، والأنواء والأزمنة، والقوافي، والمقصور والممدود، الحث على الأدب والصدق، الممادح والمقابح، أسماء الدواهي عند العرب، ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن، وأدب الجليس، وأسماء الله تعالى..وتدل هذه العناوين على علم غزير

1 أحمد شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، ص88.

2 عزالدين إسماعيل، نفسه، ص130.

3 نفسه، الصفحة نفسها.

وثقافة متشعبة وجهد هائل في جمع المادة العلمية لهذه الكتب المتنوعة في الموضوعات والعديدة من حيث الكم[1].

أهمية الكتاب:

كتاب الكامل من أهم كتب المبرد عامة، لأنه يضم مختارات الشعر والنثر والأخبار، وفيه الكثير من التفسيرات اللغوية، والآراء النحوية، إذ يقول المبرد في مقدمته:"هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الآداب، ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة[2].

ولقد اعترف العديد من الباحثين القدماء بأهمية هذا الكتاب، فذكره ابن خلدون في مقدمته اثر حديثه عن مفهوم الأدب وأصوله وأركانه قائلا : «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي: أدب الكتاب"ويقصد به كتاب الكشاف " لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها. وكتب المحدثين في ذلك كثيرة.[3]»

لم تقتصر تعليقات المبرد على النحو واللغة، وإن كانت مناط اهتمامه الأول، فتعرض لعدد من مسائل البلاغة، دون أن تأخذ شكل قاعدة علمية محددة، فتكلم عن الكناية وأقسامها، والمجاز وأنواعه، والاستعارة وألوانها، والالتفات والتجريد، وأطنب القول في التشبيه، وعقد له باب خاصاً، وبين أنّ «العرب تشبه على أربعة أضرب، فتشبيه مفرط، وتشبيه مصيب، وتشبيه مقارب، وتشبيه بعيد يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه، وهو أخشن الكلام» وأعطى لكل ذلك أمثلة من جيّد الشعر، وخصّ الإيجاز، ويسميه الاختصار، ويقيده بالمُفْهِم، والإطناب ويصفه بالمفخَّم، بباب آخر أورد فيه ألواناً «من ألفاظ العرب البينة، القريبة، المفهمة، الحسنة الوصف، الجميلة الرصف[4]».

1 أحمد شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، ص88.

2 أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تع:محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1997، ص5.

3 ولي الدين عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، ط1، دمشق، 2004، صص376، 377.

4 الطاهر أحمد مكي، نفسه، ص229.

وفضلا عن ذلك فإنّ الكتاب يحتوي على قدر كبير من أخبار الخوارج، ومن ثم فهو يعد مرجعا مهما في هذه الناحية. وقد أفرد الباب التاسع والأربعين لرسائلهم التي تبادلوها خلال حروبهم مع الخلفاء، وذكر طرائف من نوادرهم وقصصهم وأشعارهم[1].

منهجه:

قسم المبرد كتابه إلى أبواب مختلفة ومتفرقة، بلغت تسعة وخمسين بابا؛ أولها باب"وصف رسول الله للأنصار" في قوله: صلى الله عليه وسلم للأنصار في كلام جرى: «إنكم لَتَكْثُرون عند الفزع، وتَقِلُّونَ عند الطّمع»[2]، وختمه بباب عنوانه: من متنخل طريف الشعر وذكر آيات من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون.

وتقسيم المبرد كتابه إلى أبواب لم يكن على نظام معين أو نسق مرتب، "فهو يأتي بالنص كأن يكون حديثا_كما فعل في أول الكتاب_ ثم يأخذ في شرحه لغويا ونحويا، ستشهدا في ذلك بروائع من الشعر والنثر. فإذا فرغ من ذلك قدم نصا آخر كأن يكون خطبة أو رسالة مشهورة لأحد الخلفاء أو الحكام. وبهذا يمكننا أن نلخص محتوى الكتاب فيما يأتي:

1_ مختارات من الشعر والنثر والأمثال والحكم.

2_ إيضاحات لغوية.

3_شروح نحوية.

4_لمحات نقدية[3].

لقي الكامل تقديرا كبيرا من العلماء، واحتذاه بعضهم في تآليفه. فألف إبراهيم بن ماهَوَيْه الفارسي كتابا عارض به المبرد في "كامله"، وألف محمد بن جعفر أبو الفتح المراغي (ت371) كتابا أسماه "البهجة على نمط الكامل"1.

1 عزالدين إسماعيل، نفسه، ص133. وانظر أيضا في: باب من أخبار الخوارج، الكامل، ج3، صص121_197.

2 ينظر: المبرد، الكامل، ج1، ص7.

3 عز الدين إسماعيل، نفسه، ص132.

وشرحه القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الوَقَّشي(ت489)..وتسمى شرحه "نكت الكامل"، وشرحه ابن السيد البَطْلَيوسي(ت 521هـ)، ومحمد بن مرونجوش السرقسطي(ت539)، وشرحه في عصرنا الحديث سيّد علي المرصفي، ونشر شروحه في كتاب أسماه"رغبة الآمل من كتاب الكامل" جاء في ثمانية أجزاء سنة 1927[2].

واهتم آخرون بتتبع سقطاته وأغاليطه، فألف أبو القاسم علي بن حمزة البصري (ت375هـ) كتابه "التنبيهات على أغاليط الرواة"..وقد أخذ على المبرد ما عدّه أخطاء في تفسير بعض الكلمات..[3]

وقد طبع "الكامل" في مصر والخارج عدة طبعات، مما يدل على مدى اهتما العلماء والأدباء به. فقد طبع في ألمانيا في سنة 1864م مع مقدمة وفهارس، وطبع بالمطبعة العامرة والمطبعة الخيرية بالقاهرة ، وفي سنة 1881م و1892م طبع في ليبزج، ثم في مطبعة التقدم بالقاهرة، ثم في مطبعة الحلبي بتحقيق الدكتور زكي مبارك والشيخ أحمد محمد شاكر. وفي عا 1963م طبعته المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة[4].

2. كتاب البيان والتبيين للجاحظ:

مؤلف الكتاب: هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، الذي عرف بالجاحظ بسبب جحوظ في عينيه، واختلف المؤرخون في تاريخ مولده لكن اتفقوا على أنه توفي عام 255هـ. كما اتفقوا على أنه عمِّر نحو 96عاما. ومعنى هذا أنه ولد على وجه التقريب عام159هـ، أي في عصر المهدي. وامتد به العمر فشهد ما وصل إليه المعتزلة من مجد سياسي وثقافي في عصر المأمون..وتوفي في خلافة المهتدي بالله[5].

كان الجاحظ نهما إلى القراءة لم يقع في يده كتاب إلا أتى عليه، ويكتري حوانيت الوراقين ويبيت فيها للدّرس والمطالعة، وله قدرة فائقة عل الحفظ والرواية، فأكسبه ذلك معرفة واسعة، وثقافة متنوعة بين دينية وأدبية، عربية ويونانية، فارسية وهندية.. وعاش في عصر طافح بالقمم في كل فن، فعاصر من رجال الفقه والحديث مالكا والشافعي وأحمد بن حنبل والبخاري، ومن الكتاب ابن المقفع وإبراهيم الصولي، وابن قتيبة، والمبرد وابن الزيات، ومن علماء اللغة الخليل بن أحمد، ومن الشعرا بشار بن برد، وأبا نواس، وأبا العتاهية،

---

1 الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص232.

2 ينظر: الطاهر أحمد مكي، نفسه، صص232، 233.

3 نفسه، ص231.

4 ينظر: عزالدين إسماعيل، نفسه، ص134.

5 ينظر: نفسه، ص119.

وأبا تمام والبحتري، وابن الرومي، ودرس على الأصمعي، وأبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري، والأخفش. واتخذ الجاحظ الاعتزال مذهبا، وأصبح أحد ثلاثة من كبار رجال المعتزلة، وله طائفة خاصة تنسب إليه تسمّى«الجاحظية»[1].

وصف الكتاب:

كتاب البيان والتبيين هو واحد من أهم كتب الجاحظ التي نالت شهرة كبيرة وتحتل مكانا بارزا في أية مكتبة عربية. وهو كتاب عربي خالص جعل الجاحظ مدار الحديث فيه حول البيان والفصاحة والبلاغة واكتناه أسرار اللغة مما يمكن المتكلم والمناظر والخطيب والشاعر من الابانة عن فكره، ويكسبه القوة في التعبير المؤثر في السامعين[2]. ولعل الدافع إلى تأليفه هو أن الجاحظ لم يكن، حتى زمن تأليف هذا الكتاب، قد اختص البيان العربي ببحث شامل يبين فيه طاقات اللغة العربية في مجال التعبير، وفي مجال إقناع المستمع عن طريق المناظرة والخطابة، وهما اللونان الأدبيان اللذان كانا يمارسان في بيئة البصرة..حيث أن الخطابة لم تعد منذ القرن الثاني شيئا يجري به الطبع، وتتدفق به العاطفة، بل أصبحت فنا يُعلّم وتلتمس له الوسائل. وإذا كان لأحد من المعتزلة أن يكتب في أصول هذا الفن، فلن يكون سوى الجاحظ، أديب المعتزلة الأول، الذي كشف في كل ما كتبه عن امتلاك ناصية اللغة، وعن قدرته على الكشف عن أسرارها. قال في كتابه الحيوان:"فللعرب أمثال واشتقاقات وأبنية وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم وإرادتهم. ولتلك الألفاظ مواضع أخر، ولها حينئذ دلالات أخر. فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسنة والشاهد والمثل. فإذا نظر في الكلام وفي ضروب من العلم وليس هو من هذا الشأن، هلك وأهلك[3].

وليس كتاب البيان والتبيين في الحقيقة مجرد مختارات من الأدب ، من آية قرآنية أو حديث، أو شعر أو حكمة ممزوجة بآراء الجاحظ في مسائل عدة، بل إنّ للكتاب موضوعا رئيسيا يسيطر عليه إلى حد كبير، وهو استنباط أصول البيان كما تحدث فيه السابقون، وكما مارسه علميا علماء الكلام، ومن بينهم الجاحظ[4].

1ينظر: طاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص173.

2أحمد شوقي، نفسه، ص68.

3 ينظر: عز الدين إسماعيل، نفسه، ص122.

4ينظر: نفسه، ص123.

يعني الجاحظ بالبيان الدلالة على المعنى، وبالتبيين الإيضاح، فقد قال في بداية الجزء الثالث: "هذا أبقاك الله الجزء الثالث من القول في البيان والتبيين، وما شابه ذلك من غرر الأحاديث، وشاكله من عيون الخطب، ومن الفقر المستحسنة، والنتف المستخرجة، والمقطعات المتخيرة، وبعض ما يجوز في ذلك من أشعار المذاكرة والجوابات المنتخبة"[1].

بعض اقوال القدماء فيه: يقول أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري في الصناعتين، عند الكلام عن كتب البلاغة: ((وكان أكبرها واشهرها كتاب البيان والتبيين، لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. وهو لعمري كثير الفوائد، جم المنافع، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والأخبار البارعة، وما حواه من أسماء الخطباء والبلغاء، وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة وغير ذلك من فنونه المختارة، ونعوته المستحسنة. إلا أن الابانة عن حدود البلاغة واقسام البيان والفصاحة، مبثوثة في تضاعيفه، ومتثرة في أثنائه، فهي ضالة بين الامثلة، لا توجد الا بالتأمل الطويل، والتصفح الكثير))[2].

وابن رشيق القيرواني (390هـ – 463هـ) في العمدة يقول: ((و قد استفرغ أبو عثمان الجاحظ_ وهو علامة وقته – الجهد، وصنع كتابا لا يُبلغ جودة وفضلا، ثم ما ادعى احاطته بهذا الفن، لكثرته، وأن كلام الناس لا يحيط به إلا الله عز وجل)).

اما ابن خلدون المغربي (732هـ – 808هـ)فيسجل لنا رأي قدماء العلماء في هذا الكتاب، إذ يقول عند الكلام على علم الأدب: ((وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين: وهي أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب الأمالي لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتبعً لها وفروع عنها))3.

منهجه:

1الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دا الفكر للطباعة والنشر، ج3، ص5.

2الجاحظ، المصدر نفسه، ج1، ص5.

3نفسه، ص6.

لم يتقيد الجاحظ بنظام محكم يترسمه، ولم يلتزم نهجا مستقيما يحذوه، ولذلك تراه يبدأ الكلام في قضية من القضايا، ثم يدعها في أثناء ذلك ليدخل في قضية أخرى، ثم يعود إلى ما أسلف من قبل[1]. ويمكن رد مباحث الكتاب وقضاياه إلى الضروب التالية:

1- البيان والبلاغة.
2- القواعد البلاغية.
3- القول في مذهب الوسط.
4- الخطابة.
5- الشعر.
6- الأسجاع.
7- نماذج من الوصايا والرسائل.
8- طائفة من كلام النساك والقصاص وأخبارهم.
9- عرض لبعض كلام النوكى والحمقى ونوادرهم.
10- ضروب من الاختيارات البلاغية.

فموضوع علم البيان وفلسفة اللغة توزع على الأجزاء الثلاثة: في الجزء الأول تحدث عن مفهوم البيان وأنواعه، وآفات اللسان، والبلاغة والفصاحة. وفي الجزء الثاني تحدث عن الخطابة وطبقات الشعراء، وفي الجزء الثالث تكلم على أصل اللغة وقيمة الشعر. وفي كل جزء من الأجزاء الثلاثة أورد خطباً وأحاديث ورسائل وأشعارا، نسبها إلى مختلف طبقات الناس: عقلاء وحمقى، نساك ومتهتكين، أعراب ومتحضرين، رؤساء وسوقة.

3. العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي:

مؤلف الكتاب: أحمد بن محمد بن عبد ربه، ولد في قرطبة إحدى حواضر الأندلس سنة246هـ وقضى حياته في الأندلس لم يبرحها إلى أن توفي سنة328هـ، تلقى العلم على مشايخ وقته في العلوم الدينية واللغوية والتاريخ والآداب، ثم تفتحت موهبته الشعرية فأصبح واحدا من شعراء الأندلس الكبار الذين يعتد بشعرهم، وكان أحد شعراء الأندلس القليلين الذين وصل صيتهم وشعرهم إلى مشرق الدولة في الشام

1نفسه، الصفحة نفسها.

والعراق، بل أنه وصل إلى أقصى المشرق في خراسان من ايران فذكره الثعالبي في اليتيمة، وكان طبيعيا وهو الشاعر الكبير أن يتصل بملوك عصره في الأندلس مادحا لهم ومتقبلا لعطاياهم، وقد ترك لنا شعره الذي جاء قدر كبير منه في ثنايا كتابه"العقد" وفي ثنايا الكتب التي ترجمت لحياته[1].

التعريف بالكتاب:

يعرف الكتاب باسم «العقد الفريد»، إلا أن بروكلمان في كتابه"تاريخ الأدب العربي" ذكر أنّ كتاب العقد الفريد كان عنوانه في الأصل "العقد" فحسب . وقد دفعه إلى هذا القول بهذا الرأي أن الكتب القديمة التي أرخت لابن عبد ربه، مثل ياقوت الحموي في معجم الأدباء، وابن صاعد الأندلسي في طبقات الأمم، وغيرهما، لم يذكر صفة «الفريد» للكتاب، فإذا كانت هذه الصفة قد أضيفت مؤخرا إلى الكتاب، فإن هذا يدل على مدى إعجاب الأدباء به إلى درجة أن نعتوه بالتفرد[2].

أقسام الكتاب: قسّم ابن عبد ربه «العقد» إلى خمسة وعشرين كتابا، في خمسة وعشرين فنا، ثم تصوره عقدا مؤلفا من خمس وعشرين جوهرة كريمة، اثنتا عشرة في جانب، واثنتا عشرة أخرى في جانب، وجعل للعقد واسطة، لكنه لم يسم إلاّ الاثنى عشرة الأولى، فاللؤلؤة، والفريدة، والزبرجدة، والمرجانة، والياقوتة، والجوهرة، والجمانة، والزمردة، واليتيمة، والدرة، والعسجدة، والمجنبة، أما الاتنتا عشرة التي في الجانب الآخر فهي هذه الأسماء مكررة، فاللؤلؤة الثانية، والفريدة الثانية...الخ [3].

وهذه الكتب موضوعاتها هي:

1 - اللؤلؤة في السلطان.

2-الفريدة في الحروب ومدار أمرها.

3-الزبرجدة في الأجواد والأصفاد.

4-الجمانة في الوفود.

1أحمد شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، ص111.

2 عز الدين إسماعيل، نفسه، ص147.

3 الطاهر أحمد مكي، نفسه، صص284، 285.

5-المرجانة في مخاطبة الملوك.

6-الياقوتة في العلم والأدب.

7-الجوهرة في الأمثال.

8-الزمردة في المواعظ والزهد.

9-الدرة في المعازي والمراثي.

10- اليتيمة في النسب وفضائل العرب.

11-العسجدة في كلام الأعراب.

12 - المجنبة في الأجوبة .

13-كتاب الواسطة في الخطب.

14-المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول وأخبار الكتبة.

15- العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم.

16-اليتيمة الثانية في زياد والحجاج والطالبيين والبراكمة.

17 -الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعهم.

18-الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه.

19-الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي.

20-الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه.

21-المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن.

22 -الجمانة الثانية في المتنبئين والممرودين.

23-الزبرجدة الثانية بيان طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان.

24-الفريدة الثانية والطعام والشراب.

25- اللؤلؤة الثانية في النتف والهدايا والفكاهات والملح.

وهكذا نرى أن ابن عبد ربه قد جمع في كتابه تراث العرب من شعر ونثر وأخبار وتاريخ وعادات وقيم وأخلاق فضلا عن النوادر والحكايات المسلية، كما جمع إلى ذلك جوانب الثقافة العامة التي يتوجب على كل مثقف وأديب أن يلم بها. أراد بهذا الجمع الثقافي والأدبي الشامل أن يثبت للعرب في المشرق أن الأندلسيين لا يقلون عنهم أدبا أو ثقافة أو حفظا للتراث، أو أن يقدم للأدباء والحكام في الأندلس كتابا أدبيا على غرار كتب أهل المشرق التي لاقت رواجا كبيرا في الأندلس[1].

وبما أن أكثر ما نقله ابن عبد ربه من أخبار في هذا الكتاب كان من أخبار أهل المشرق، علّق الصاحب بن عباد على كتاب العقد الفريد عندما وصل إلى المشرق بقوله: «هذه بضاعتنا ردت إلينا، ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم، وإنما هو يشتمل على أخبار بلادنا»[2].

4. زهر الآداب وثمر الألباب:

مؤلف الكتاب: هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحُصْري القيرواني، وقد توفي سنة(413هـ)[3].

أهمية الكتاب: كتاب "زهر الآداب" من أمهات كتب الأدب؛ ويشبه في طريقته"الأمالي" لأبي علي القالي، و"البيان والتبيين" للجاحظ؛ فمؤلفه يرسل القول إرسالا، ويُتبع الملحة بالطُّرفة، والقصيدة بالرسالة، وينتقل من جدّ إلى فكاهة؛ ويستدرج قارئه من حديث إلى حديث؛ ويتخلل كل ذلك وقفات نقدية تدل على ذوق رفيع وأدب أصيل[4].

1 أحمد شوقي، نفسه، ص114.

2 عز الدين إسماعيل، نفسه، ص151.

3 أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، ج1، ص4 من مقدمة المحقق.

4المصدر نفسه، ص1 من مقدمة المحقق.

منهجه: لم يتّبع الحصري منهجا معينا في تأليف كتابه هذا، إذ هو مجموعة نصوص وأخبار جمعها في أزمان متباعدة ثم ألف بينها دون ترتيب معين.

ولقد أبان المصنّف عن منهجه في مقدمة الكتاب فقال: "فهذا كتاب اخترت فيه قطعة كافية من البلاغات؛ في الشعر، والخبر، والفصول، والفِقَر، مما حسُن لفظه ومعناه، واستُدِلّ بفحواه على مغزاه..ولم أذهب في هذا الاختيار إلى مطوّلات الأخبار..وهو كتابٌ يتصرّف الناظر فيه من نثره إلى شعره، ومطبوعه إلى مصنوعه، ومحاورته إلى مفاخرته[1]، وليس لي في تأليفه من الافتخار أكثر من حسن الاختيار؛ واختيار المرء قطعة من عقله تدلّ على تخلّفه أو فضله[2].

وقد طبع هذا الكتاب مرات على هامش"العقد الفريد"؛ ثم طبع منفصلا بإشراف المرحوم الدكتور زكي مبارك، وكانت الطبعات الأولى غير مضبوطة، فضلا عن أنها غير مستقلة. أما الطبعات الأخيرة فكانت مستقلة مشروحة ومضبوطة ومفهرسة، على غرار الطبعة التي حققها علي البجاوي سنة 1953م.

1 ينظر: الحصري، المصدر نفسه، ص1.

2 نفسه، ص3.

المحاضرة التاسعة المجامع النقدية القديمة

1. كتاب الشِّعر والشُّعراء :

مؤلِّف الكتاب: هو أبو محمد عبدالله بن مسلم، أصله فارسيّ من"مَرْو"، ولد بالكوفة سنة (213هـ) وتربّى في بغداد، وتولى القضاء بدِينَوَر فنسب إليها، وصار يُعرف بابن قتيبة الدينوريّ، ثمّ كان معلما ببغداد يقرئ كتبه بها إلى حين وفاته سنة (276هـ)[1]، أخذ الحديث عن إسحاق بن راهويه، وتلقى النحو عن جماعة من علماء الكوفة والبصرة، مثل أبي حاتم السجستاني، وتأثر في شبابه بما كان يدور في أوساط العلماء من جدل وتناظر بين المعتزلة وأهل السنة، ولمس في فجر حياته غلبة المعتزلة على الحياة الفكرية، فأعجب بآرائهم[2].

ومن مصنّفاته في الأدب والشعر سواءٌ ما وصل منها إلينا أو لم يصل، كتاب معاني الشعر الكبير، وكتاب عيون الشعر، وكتاب العرب، وكتاب عيون الأخبار، وكتاب أدب الكاتب، وكتاب الشعر والشعراء. وهذان الكتابان الأخيران؛ (أدب الكاتب، والشعر والشعراء)، هما من أكثر كتبه التي بين أيدينا اتصالا بشئون الأدب والشعر، والبلاغة والنقد العربي[3].

منهجه: يُعدُّ كتاب الشعر والشعراء من أهم كتبه بصفة عامة، ومن أوائل كتب النقد التي تمتاز بالرأي الجريء والمنهج الواضح، وأهم ما في الكتاب مقدمته فقد وضع فيها أصول النقد المعروفة في عصره، جمع قدرا لا بأس به من مقاييس النقاد وأحكامهم، مع اجتهاد ومسايرة لظروف الشعر الجديد واتجاهاته وأساليبه، ومواجهة جريئة لمقاييس اللغويين والمتزمتين الذين درجوا على تحكيم أصول الشعر القديم، ومعاييره الموروثة[4]. وهو مصدرًا أصيلاً ومرجعًا هامًّا من مراجع الأدب، فقد عرض فيه بالذكر لستة ومائتين من الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين والعباسيين، وأورد لكل شاعر منهم ما استجاده من شعره في أغراض وفنون مختلفة[5].

1عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1972، ص371.

2ينظر: محمد زغلول سلام، نوابغ الفكر العربي 18"ابن قتيبة"، دار المعارف، القاهرة، ص21.

3 عبد العزيز عتيق، نفسه، ص373.

4 محمد زغلول سلام، نفسه، ص56.

5 عبد العزيز عتيق، نفسه، ص377.

يدأ ابن قتيبة كتابه هذا بمقدمة نقدية بيّن فيها منهج الكتاب والغرض من تأليفه حيث يقول: "هذا كتاب ألّفته في الشعراء، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم، وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم، وقبائلهم، وأسماء آبائهم، ومن كان يُعرف باللقب أو الكنية منهم، وعما يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم، وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون. وأخبرت (فيه) عن أقسام الشعر وطبقاته، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ويستحسن لها"[1].

وقد اقتصر ابن قتيبة على ذكر المشاهير من الشعراء؛ حيث قال في المقدمة:"وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جلّ أهل الأدب والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب وفي النحو، وفي كتاب الله عزّ وجلّ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2]. كذلك لم يعمد ابن قتيبة إلى تصنيف الشعراء في طبقات كما فعل غيره، وإنما كان همه الترجمة وجمع أخبار الشعراء واختيار طائفة من أشعارهم يسوقها تمثيلاً أو بمناسباتها. وقد كان يراعي الترتيب الزمني في تناول الشعراء، وكان معظم أصحاب تراجمه من القدماء، إلاّ أنه لم يُخْله من تراجم بعض المحدثين كأبي العتاهية ومسلم بن الوليد والعباس بن الأحنف ومن في حكمهم.

2-طبقات الشعراء:

مؤلف الكتاب: هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد من الخلفاء العباسيين، ولد سنة (247هـ)، أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وأبي علي العنزي وغيرهم، وكان شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر وأديبا بليغا مخالطا للعلماء والأدباء معدودا من جملتهم، وله بضعة عشر مؤلفا في فنون شتى، من الشعر والأدب والبلاغة[3]. تولى الخلافة يوما وليلة، وقتل سنة (296هـ/908م)[4].

1 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص7.

2 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص7.

3 ينظر: عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، صص394.393.

4 حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، دار الجيل، ط1، 1986م، بيروت، لبنان، ص721.

مؤلفات ابن المعتز: من مؤلفاته النقدية التي لم تصلنا:كتاب السرقات، ورسالة في محاسن شعر أبي تمام ومساويه، أما كتبه التي وصلت إلينا فهي: ديوانه، وكتاب "الآداب" نشره كراتشكوفسكي، وأرجوزة في تاريخ المعتضد الأمير والخليفة، وطبقات الشعراء المحدثين، وكتاب البديع الذي يُعدّ أوّل بحث منهجي في الشعر والبلاغة والنقد[1]، وحسب ما ذكر أصحاب الكتب التي فيها ترجمة له أنّ له أيضا عدّة مؤلفات، منها:كتاب الزهر والرياض، مكاتبات الاخوان بالشعر، كتاب الجوارح والصيد، كتاب أشعار الملوك، كتاب حلى الأخبار، كتاب فيه أرجوزة في ذم الصبوح ، كتاب الجامع في الغناء، ويضاف إلى هذا كتاب فصول التماثيل[2].

اصطلح الأدباء على أن ينعتوا الشعراء العباسيين بلفظ المحدثين، ولم يكن ابن المعتز أول من افرد تأليفا عن المحدثين وحدهم ، بل سبقه على الأقل أستاذه المبرد في كتاب له اسمه الروضة، وساواه أو سبقه هارون بن علي المنجم في كتاب اسمه "البارع" . ويذكر ابن المعتز أن الناس في زمانه كانوا يهتمون بأشعار المحدثين وأخبارهم[3].

وقد أوجز فيما اشتهر في عهده، وقصر اهتمامه على القصائد والأخبار التي انفرد الخاصة بمعرفتها، ولهذا كان كتابه من أعظم المصادر التي لا يستغني عنها مؤرخ أو أديب، ولا نجد في غيره ما اشتمل عليه. إنه أثبت أشعارا تزيد على ألف وخمسمائة بيت لا توجد في كتاب سواه، ولهذا كان تقويم ما صحف منها من أعسر الأمور[4].

- وابن المعتز أوّل من وضع كتابا في البديع ضمّنه ما توصل إليه من فنون بديعية، وبذلك يُعد المؤسس الأول لعلم البديع.
- وهو أول من لفت الأنظار إلى أنّ البديع الذي أخذ يشيع في عصره وقبله بقليل، والذي يدّعي المحدثون أنهم سبقوا إليه، كان موجودا في القرآن وأحاديث الرسول والأدب الجاهلي والإسلامي، وأنّه كان يأتي في كل ذلك عفوَ الخاطر بغير قصد أو تعمُّل.

1 عبد العزيز عتيق، نفسه، ص394.

2 ينظر: ابن المعتز: طبقات الشعراء ، تح عبد الستار أحمد فراج ، دار االمعارف، ط3، مصر، ص12.

3 ابن المعتز، المصدر نفسه، ص5.

4 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- إنّ الشعراء المحدثين أمثال بشار ومسلم بن الوليد وأبي نواس وأبي تمام وغيرهم لم يسبقوا إلى البديع، وإنما فتنوا به فأكثروا منه، وتوسّعوا في استعماله، وقصدوا إليه قصدا.
- استحدث مصطلحات لما اهتدى إليه من الفنون البديعية، ونقَدَ ما أتى معيبا من كل فنّ[1].

2. كتاب العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده:

مؤلف الكتاب: هو أبو علي الحسن بن رشيق، الأزدي: المولود في عام (390هـ) والمتوفى في عام (456هـ)[2].

يقال ابن بسام في كتاب الذخيرة: بلغني أنه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا، ثم ارتحل إلى القيروان سنة ست ةأربعمائة، وقال غيره: ولد بالمهدية سنة 390، وأبوه مملوك رومي من موالي الأزد، وكانت صنعة أبيه في بلده–وهي المحمدية–الصياغة، فعلمه أبوه صنعته، وقرأ الأدب بالمحمدية، وقال الشعر ..ثم رحل إلى القيروان واشتهر بها، ومدح صاحبها واتصل بخدمته..ثم انتقل إلى جزيرة صقلية إلى أن مات[3].

وأخذ ابن رشيق الأدب عن أبي عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني النحوي من أهل القيروان، وعن الأديب أبي محمد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي، وله في كتاب العمدة نقول كثيرة عنهما وعن غيرهما من أدباء عصره وعلمائه[4].

أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني أحد الأفاضل البلغاء، له عدة تصانيف، منها: كتاب "العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه" والذي يعد أشهر كتاب ألفه، وله كتاب "الأنموذج" والرسائل الفائقة والنظم الجيد[5]. ويعد كتاب العمدة أشهر كتبه من بين آثاره، فهو موسوعة في الشعر ومحاسنه ولغته وعلومه ونقده وأغراضه، والبلاغة وفنونها، وما على الأديب أن يعرفه من أصول علم الأنساب، وأيام

1 عبد العزيز عتيق، نفسه، ص 398.

2 أبي علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط2، 1955، مصر، ص 3.

3 ينظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، صص88، 89.

4أبي علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، ص14.

5 ينظر: ابن خلكان، نفسه، ص85.

العرب، وملوكها وخيولها وبلدانها. وقال عنه ابن خلدون : وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة وإعطاء حقها، ولم يَكتب فيها أحدٌ قبله ولا بعده مثله.[1]

منهج الكتاب: جمع كتاب العمدة أحسن ما قاله كلّ واحد ممن صنف في معاني الشعر ومحاسنه وآدابه، وعوّل مؤلفه فيه على قريحة نفسه، ونتيجة خاطره، خوف التكرار، ورجاء الاختصار، إلا ما تعلق بالخبر، وضبطته الرواية، فإنّه لم يغيّر شيئا من لفظه ولا معناه، ليؤتى بالأمر على وجهه[2]. وقد قسّمه ابن رشيق إلى مئة و سبعة أبواب، تسعة وخمسين باباً منها في فصول الشعر وأبوابه، وتسعة وثلاثين باباً في البلاغة وعلومها، منها : البلاغة، والإيجاز، والبيان، والنظم، والمخترع، والبديع، والمجاز، والاستعارة، والتشبيه، والتجنيس، والترديد، والمطابقة، والتكرار، والاتساع، والاشتراك .. وتسعة أبواب في فنون شتى. وفي كل ذلك تميّز ابن رشيق باثارة القارئ وجذبه إليه، دون ملل، وسر هذا التميّز كامن في:

- طرافة التجربة؛ فهو يقترب من قلب القارئ بأن يقص عليه تجاربه في الصنعة الشعرية.
- الجرأة: وهذه تتمثل في مخالفته للآراء المألوفة المروية عن كبار النقاد، كما تتمثل في أحكام له لا يخاف من الجهر بها.
- طرافة الرأي: كحديثه عن الصلة بين الفقر والشعر:" والفقر آفة الشعر. وإنما ذلك لأن الشاعر إذا صنع القصيدة وهو في غنى وسعة نقحها وأنعم النظر فيها على مهل..وإذا كان فقيرا مضطرا رضي بعفو كلامه وأخذ ما أمكنه من نتيجة خاطره ولم يتسع في بلوغ مراده ولا بلوغ مجهوده نيته.
- اتساع نطاق الفهم النفسي لوظيفة الشعر.
- ايمانه بقيمة التجربة الحسية[3].

3. كتاب دلائل الإعجاز:

مؤلف الكتاب: هو عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني..لم يذكر المؤرخون سنة مولده، ولم يتحدثوا عن عمره، ولد في جرجان لأسرة رفيقة الحال، نشأ ولوعا بالعلم، محبا للثقافة، فأقبل على الكتب يلتهمها، وخاصة كتب النحو والأدب، وهو فارسي الأصل جرجاني الدار، ولد في جرجان وعاش

1 ابن خلدون، المقدمة، ص 401.

2 ابن رشيق، المصدر نفسه، ص3.

3 ينظر: احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت، من ص451 إلى ص 455.

فيها دون أن ينتقل إلى غيرها[1] ،كان ذا ثقافة نحوية عميقة، وله في النحو مؤلفات، ولثقافته أثر في نظرته إلى النقد والبلاغة[2]. أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن بن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي[3]. وكان ورعا قانعا..وكان آية في النحو. توفي سنة(471هـ) وقيل سنة (474هـ)[4] .

مؤلفاته: صنف الجرجاني شرحا حافلا لكتاب "الايضاح" في النحو لابي علي الفارسي، في ثلاثين مجلدا، وله "إعجاز القرآن"، ضخم، و"مختصر شرح الايضاح"، ثلاثة أسفار، وكتاب "العوامل المئة" في النحو، وكتاب "المفتاح"، وفسّر الفاتحة في مجلد، وله "العمدة في التصريف"، و"الجمل"، و"أسرار البلاغة" في علم البيان. وكتاب "دلائل الاعجاز" في علم المعاني[5].

شيوخه: نشأ عبد القاهر الجرجاني فقيرا لم يجد فضلة من مال تمكنه من أخذ العلم خارج مدينة جرجان على الرغم من ظهور ولعه المبكر بالعلم والنحو وقد عوضه الله عن ذلك بعالمين كبيرين كانا يعيشان في جرجان هما: أبو الحسين بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي النحوي، نزيل جرجان، والقاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، قاضي جرجان من قبل الصاحب بن عبّاد، وأخذ العلم عن أبي الحسسين محمد الفارسي كما أخذ الأدب على يد القاضي الجرجاني، وتتلمذ على آثار الشيوخ والعلماء الذين أنجبتهم العربية، فنحن نراه في كتبه ينقل عن سيبويه والجاحظ وأبي علي الفارسي وابن قتيبة وقدامة بن جعفر والقاضي الجرجاني وأبي هلال العسكري وأبي أحمد االعسكري وعبد الرحمان بن عيسى الهمذاني والمزرباني والزجاج وغيرهم[6]. ليصبح عبد القاهر عالماً و أستاذاً واشتهر شهرة كبير فجاء إليه طلاب العلم من جميع البلاد يقرؤون عليه كتبه ويأخذونها عنه.

منهج الكتاب: تعرض عبد القاهر الجرجاني عرضا واسعا إلى علم المعاني ونظرية النظم في كتابه دلائل الاعجاز؛ حيث تكلم فيه عن المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية، وتكلّم فيه كذلك عن التقسيم والمزاوجة والسجع وغيرها مما هو من مباحث علم البديع، فالكتاب لم يؤلف لعرض مباحث علم المعاني وحده، إنّما

1 عبد الله خضر حمد، التفكيكية في الفكر العربي القديم (جهود عبد القاهر الجرجاني أنموذجا)، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، ص 13.

2 احسان عباس، نفسه، ص419.

3شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص432.

4نفسه، ص433.

5 ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

6ينظر: عبد الله خضر حمد، التفكيكية في الفكر العربي القديم (جهود عبد القاهر الجرجاني أنموذجا)، صص13، 14.

ألفه عبد القاهر لعرض نظريته في النظم، وتفسير قضية إعجاز القرآن الكريم بها[1]. وجعل كتابه فصولا وأبواب: حيث جاءت المقدمة على شكل مدخل في دلائل الاعجاز وفاتحة في مكانة العلم، ثم فصل في الكلام في الشعر، وفصل في مدح النبي صلى الله عليه وسلم الشعر، وعلم النبي بالشعر، وتنزيه النبي عن قول الشعر، ثم فصل عن الكلام في النحو، ثم تمهيد للكلام في الفصاحة والبلاغة، ثم الكلام في إعجاز القرآن الكريم، ثم فصل في تحقيق القول على البلاغة والفصاحة، وصولا الى نظم الكلام، ثم فصل في النظم، وفصل في التقديم والتاخير..الخ، ثم باب الحذف ونكته، باب الفصل والوصل، باتب اللفظ والنظم، باب القصر والاختصاص، تحرير القول في الاعجاز والفصاحة والبلاغة[2]. وهكذا كان منهج الجرجاني في توضيح "المعاني والبيان" ركني البلاغة العربية.

4. منهاج البلغاء وسراج الادباء:

مؤلف الكتاب: هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري الأوسي..ويكنى أبا الحسن، واشتهر بالقرطاجني، نسبة إلى قرطاجنة الأندلس لا قرطاجنة تونس[3]، ولد في كورة "قرطاجنة" في عام (608هـ)[4]. توفي في تونس عام(684 هـ)[5].

كان حازم القرطاجني أوحد زمانه في النظم، والنثر، والنحو واللغة، والعروض، وعلم البيان[6]. وكان فقيها مالكي المذهب كوالده، نحويا بصريا كعامة علماء الأندلس، حافظا للحديث، راوية للأخبار والأدب، شاعرا.دفعه توقه الشدسد للمعارف إلى الذهاب إلى غرناطة وإشبيلية. فجمع من الأسانيد والاجازات ما جمع ، واتصل آخر الأمر بشيخه الجليل عمدة الحديث والعربية "أبي علي الشلوبين" الذي وجهه إلى دراسة المنطق والخطابة والشعر، فأقبل حازم على مطالعة ما أشار عليه به أستاذه منة مصنفات

1نفسه، ص 21.

2ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، صححه: محمد عبده، محمد محمود التركزي الشنقيطي، علّق على حواشيه، محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1988، فهرس الكتاب.

3 عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 13.

4نفسه، ص 11.

5نفسه، ص 21.

6نفسه، ص 47.

شيخه ابن رشد، وكتب غيره من الفلاسفة أمثال الفارابي وابن سينا. وقارب عدد شيوخ حازم حسب مقالة أبي حيان الألف[1].

مصنفاته: تنقسم مصنّفات حازم أقساما ثلاثة متباينة الموضوع: قسم منها أدبي يتمثّل في نظم حازم وما أمكن جمعه أو الوقوف عليه من أشعاره، وقسمان علميان أولهما في النحو وثانيهما في البلاغة والنقد، والغالب على الظن أنّ أشعار حازم لم تجمع في ديوان قط، وقد أمكن العثور على مخطوطين بمكتبة الأسكوريال تحتفظان له بمقدار من هذه الأشعار، فالمخطوطة الأولى تحتوي علاوة على المقصورة في القسم الثاني منها المتألف من ثمان وثلاثين ورقة على قصائد في المديح، يخاطب بها حازم المستنصر بالله الحفصي أو بعض رجال بلاطه.

أما المخطوطة الثانية، فهي تحتوي في القسم الثاني أيضا- المشتمل على تسعة عشر ورقة- على قصائد تختلف في معظمها على القصائد المشار إليها في المخطوطة الأولى، ومن غير دراسة تحليلية وبحث دقيق لمحتوى هاتين المخطوطتين[2].

ومن آثاره في النحو رسالة في الرد على كتاب المقرّب لابن عصفور أسماها "شدّ الزنار على جحفلة الحمار"، لكن هذا المؤلّف مفقود، ولديه "القصيدة النحوية" التي ما تزال موجودة بنصها الكامل في مجموع مخطوط تحتفظ به المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس، وتتألف هذه القصيدة الميميّة من تسعة عشر ومائتي بيت من بحر البسيط[3].

أما في البلاغة فيبدو أن حازم قد ترك ثلاثة أو أربعة تصانيف في فنون البلاغة والشعر: منها ما هو مفقود ككتاب "التجنيس" وكتاب في "العروض وعلم القافية"، ومنها في فنّ الشعر كتاب ذو أهمية بارزة، متميّز بموضوعه وبطريقة التناول والبحث، وهو "المنهاج"[4].

- **منهج الكتاب:**

1 ينظر: محمد الحبيب ابن الخوجة، منهاج البلغاء وسراج الأدباء صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس، 2008، صص 49، 50.

2ينظر: نفسه، ص 69.

3ينظر: نفسه، ص 85.

4 محمد الحبيب ابن الخوجة، نفسه، ص87.

يقع كتاب **منهاج البلغاء وسراج الأدباء** في أربعة أقسام ، فالقسم الأول يتناول الألفاظ، والقسم الثاني يتناول المعاني والإبانة عنها، والقسم الثالث يتناول التراكيب العروضية وبناء القصائد، والقسم الرابع يتناول الأسلوب..وفي ثنايا هذه التقسيمات لموضوعات البلاغة، نجده يتناول قضايا النقد[1].

5. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:

مؤلف الكتاب: هو أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد الشّيباني المعروف بابن الأثير. ولد سنة 1163م/558هـ في جزيرة ابن عمر شمالي الموصل ونشأ فيها ثم انتقل مع والده إلى الموصل حيث سعى في تحصيل العلوم. وتوفي سنة1239م/637هـ في بغداد، وكان قد توجّه إليها رسولا من قبل صاحب الموصل[2].

- **مؤلفاته:** لابن الأثير من التصانيف:

1. **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،** طبع في مصر سنة1939م بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ثم سنة 1959م بتحقيق الدكتور بن أحمد الحوفي وبدوي طبانة.
2. **الوشي المرقوم في حل المنظوم.** طبع في بيروت سنة 1289هـ.
3. **المرصّع في الأدبيات.** طبع في الآستانة عام 1304هـ، وفي المانية عام1896م[3].

مضمون الكتاب:

ينحصر نقد ابن الأثير في كتابه المشهور "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، وهو كتاب نظر فيه صاحبه أولا إلى من سبقه من رجال النقد فلم يعجبه إلا الآمدي في "الموازنة" وابن سنان الخفاجي في "سر الفصاحة"، وقد رأى أنهما أهملا أبوابا كما أهملا التعمق في موضوعات تعد في النقد جوهرا. وبعد ذلك انتقل إلى موضوع الكتاب فجعله في مقدمة ومقالتين. والمقدمة عشرة فصول: علم البيان، آلاته وأدواته، الحكم على المعاني، الترجيح بين المعاني، جوامع الكلم، الحكمة التي هي ضالة المؤمن، الحقيقة والمجاز، الفصاحة والبلاغة، أركان الكتابة، الطريق إلى تعلم الكتابة. وتدور المقالتان حول علم البيان: المقالة الأولى حول الصناعة اللفظية(اللفظة المفردة والألفاظ المركّبة) من مثل السجع والتجنيس أو الجناس ولزوم ما

1 ينظر: عمر ادريس عبد المطلب، نفسه، ص 78.

2حنّا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ال؟أدب القديم، دار الجيل، ط1، بيروت، 1986 ، ص 649.

3نفسه، ص650.

لا يلزم والمنافرة بين الألفاظ وما إلى ذلك، والمقالة الثانية حول الصناعة المعنوية من مثل الاستعارة والتشبيه والتجريد والايجاز والاطناب وما إلى ذلك. وفوق كل ذلك كلّه أورد ابن الأثير طائفة من الآثار الأدبية وأبدى رأيه فيها، كما أقام موازنات بين بعض الكتاب والشعراء من مثل أبي تمام والبحتري والمتنبي، وكان بذلك رجل نظر وتطبيق[1].

قيمة الكتاب: كتاب ابن الأثير خاتمة الدراسات العبّاسية في موضوع البلاغة العربية، أراد فيه صاحبه أن يقول الكلام الفصل، وأن يكون فيه إمام الأقدمين وأستاذ المحدثين، نهض فيه نهضة عنفوان يريد مطاولة السابقين واللاحقين، ومدّ السلطان العلميّ على كل باحث وناقد[2].

1حنّا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب، ص650.

2 نفسه، الصفحة نفسها.

المحاضرة العاشرة المدونات الحديثة والمعاصرة

1-أحمد أمين ومؤلفاته:

ولادته ونشأته:

ولد أحمد أمين في 1 أكتوبر سنة 1886م، وكأن هذا التاريخ كان إرهاصا بأنه سيكون مدرسا، فأول أكتوبر عادة بدء افتتاح الدراسة[1]، "وشاء الله أن أكون كذلك. فكنت مدرسا في مدرسة ابتدائية، ثم في مدرسة ثانوية، ثم في عالية، وكنت مدرسا لبنين وبنات، ومشايخ وأفندية"[2]، وهو من بلدة سمخراط من أعمال البحيرة ومن أسرة فلاحه مصرية إلا أن ظلم صراف البلدة وتحصيل الضرائب أخرجه هو وأخوه (أبوه) من بلدتهما تاركين الأطيان حلا مباحا لمن يستولي عليها ويدفع ضرائبها، ونزلا في حي المنشية (فيي قسم الخليفة) ولا قريب ولا مأوى وقسم الخليفة كقسم بولاق أكثر أحياء القاهر عددا وأقلها مالا وأسوؤها حالا، ولكن سرعان ما شق الاخ الاكبر طريقه في الحياة فكان صانعا كسوبا، ولم يشا أن يأخذ أخاه الأصغر ليكون صانعا بجانبه بل وجهه إلى التعليم في الأزهر حيث تقدم في دراسته الأزهرية وتفوق بها، ثم عمل مصححا بالمطبعة الأميرية ببولاق أحيانا، ومدرسا في مدرسة حكومية أحيانا[3].

دخل أحمد أمين الكتاب، وتنقل في أربعة كتاتيب، ودخل المدرسة الابتدائية ثم التحق بالأزهر وحضر دروسا في الفقه الحنفي لأنه هو الفقه الذي يعد للقضاء. ودخل سنة 1907م مدرسة القضاء الشرعي و اجتاز امتحانها النهائي سنة 1911م وعيّن مدرسا في مدرسة القضاء وقاضيا في الواحات الخارجية سنة 1913م. وأخذ تعلم اللغة الانجليزية[4].

1 ينظر: أحمد أمين، حياتي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص 19.

2 نفسه، الصفحة نفسها.

3 نفسه، صص 16، 17.

4 لمعي المطيعي، هذا الرجل من مصر، دار الشروق، ط1، 1997، ص 12.

أصيب أحمد أمين في نهاية حياته بمرض في عينيه ثم علة في ساقه أقعدته، ولكنه لم ينقطع عن البحث والاطلاع والكتابة بمعاونه قارئ له، وانتقل إلى رحمة الله في 30 من مايو 1954م بعد عمر طويل بذله في خدمة العلم والأدب والتاريخ تاركا تراثا عقليا وكنزا فكريا لا ينسى[1].

عاش أحمد أمين للعلم، وشق لنفسه مسيرة ثقافية نادرة، فكان علمه لأجيال متعاقبة من شباب مصر، وكانت ثقافته الرفيعة ملكا لقطاعات أوسع شملت النخبة العربية المثقفة، أو المواطن المصري غير المتعلم على حد سواء، حيث أعطى أحمد أمين جهده لهذا القطاع الكبير من خلال مشروعه الرائد "الجامعة الشعبية" أو المواطن العربي خارج حدود القطر المصري..فقد تجاوز فضل هذا العالم الكبير على الفكر الاسلامي الحديث، حدود وطننا الكبير واتسع ليشمل العالم الاسلامي من مشارق الأرض ومغاربها، فقدم للإنسانية أعماله الرائدة في والفلسفة الاسلامية بصورة غير مسبوقة[2].

- **مؤلفاته:** خلف أحمد أمين تراثا فكريا غزيرا وفريدا ومؤلفات زاخرة تتنوع بتنوع ثقافته، حيث كتب في الفكر والأدب والسيرة الذاتية والفلسفة والبحوث الاجتماعية والترجمة، وشارك في نشر بعض كتب التراث العربي، وهي:

- فجر الإسلام
- ضحى الإسلام (3 أجزاء)
- ظهر الإسلام (4 أجزاء)
- يوم الإسلام
- حي بن يقظان
- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية
- من زعماء الإصلاح
- زعماء الإصلاح في العصر الحديث
- كتاب الأخلاق

1على مهنا. على نعيم خريش: مشاهير الشعراء والأدباء، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م، ص16.

2 ينظر: صلاح زكي أحمد: أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، ط1،2001، ص117.

- حياتي
- فيض الخاطر (10 أجزاء)
- الشرق والغرب
- النقد الأدبي (جزءان)
- هارون الرشيد
- الصعلكة والفتوة في الإسلام
- المهدي والمهدوية
- إلى ولدي
- ابتسم للحياة
- حرب الشر
- علمتني الحياة

كتب بالاشتراك:

- قصة الفلسفة اليونانية
- قصة الفلسفة الحديثة (جزءان)
- قصة الأدب في العالم (4 أجزاء)

كتب اشترك في نشرها:

- الإمتاع والمؤانسة
- ديوان الحماسة
- العقد الفريد
- الهوامل والشوامل

كتب مترجمة:

- مبادئ الفلسفة

كتب مدرسية:

- المنتخب من الأدب العربي
- المفصل في الأدب العربي
- المطالعة التوجيهية.
- تاريخ الأدب العربي.

2- طه حسين ومؤلفاته:

ولادته ونشأته: ولد طه حسين في قرية الكليو(اقليم المنيا) عام 1889 ودخل "كتاب" القرية شأن أترابه في ذلك العهد، حتى حفظ القرآن وكان قد كف بصره في العام الخامس على أثر مرض لم يعالج علاجا حاسما، ثم قصد إلى القاهرة فدخل الأزهر عام 1912 وبقي حتى عام 1918، ولقد كانت فترة إقامته في الأزهر فترة دقيقة، كان موزعا فيها بين الحلقات يختار منها، ولا يستقر في أيها، إلا حلقة الأدب والشعر ولذلك فقد كانت ثقافته في العلوم الاسلامية قاصرة بحيث لم يتمكن من تكوين فكرة كاملة عن الاسلام ولقد عرف طه حسين في الأزهر دروس الأدب ولم يقبل على دروس الفقه والعقائد، وقد اتصل بدروس الفقه والمنطق والتوحيد والنحو ولكنه ألم بذلك إلماما سريعا حتى توقف عن درس الأدب وسرعان ما ضاق صدره بالأساتذة لأنه لم يصبر على فهم دقائق المسائل، وظل الخلاف يتسع بينه وبين مشايخه[1].

بقي طه حسين في الجامعة المصرية القديمة من عام 1908 إلى 1914 حين تقدم برسالته عن ذكرى أبي العلاء وكانت أول رسائل الدكتوراه في الجامعة المصرية. ثم سافر إلى أوربا حيث التحق بجامعة مونبليه حيث درس الأدب الفرنسي واللغات الفرنسية واليونانية واللاتينية، ثم عاد إلى مصر قأقام بها فترة ثم عاد الى جامعة باريس حيث جاز امتحان الليسانس 1916 وأحرز الدكتوراه عن ابن خلدون عام 1917، ثم عاد الى القاهرة حيث تولى تدريس مادة التاريخ القديم (اليوناني والروماني) ثم انتقل إلى الجامعة الرسمية عام 1925 حيث تولى تدريس الأدب العربي وأصدر عام 1926 كتابه في الشعر الجاهلي[2]. توفي طه حسين يوم الأحد 28 أكتوبر 1973 عن عمر ناهز 84 عاما.

مؤلفاته:

1- الفكرية:

- على هامش السيرة.

1 أنور الجندي، طه حسين حياته وفكره في ميزان الاسلام، دار الاعتصام، ط2، 1977، صص 21، 22.

2 نفسه، ص 22.

- الشيخان.
- الفتنة الكبرى عثمان.
- الفتنة الكبرى علي وبنوه.
- مستقبل الثقافة في مصر.
- مرآة الإسلام.
- فلسفة ابن خلدون الإجتماعية.
- نظام الإثينيين.
- من آثار مصطفى عبد الرزاق.
- حديث المساء.
- غرابيل.

2- النقدية :

- في الشعر الجاهلي.
- في الأدب الجاهلي.
- الحياة الأدبية في جزيرة العرب.
- فصول في الأدب والنقد.
- حديث الأربعاء.
- حافظ وشوقي
- صوت أبي العلاء
- مع أبي العلاء في سجنه
- تجديد ذكرى أبي العلاء
- مع المتنبي
- من حديث الشعر والنثر
- من أدبنا المعاصر
- ألوان
- خصام ونقد

- من لغو الصيف
- من الشاطيء الآخر (كتابات طه حسين بالفرنسية)
- أدبنا الحديث ما له وما عليه
- صحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان
- الحياة والحركة الفكرية في بريطانيا
- قادة الفكر

3- الروائية:

- المعذبون في الأرض.
- الأيام.
- أحلام شهرزاء.
- أديب.
- رحلة الربيع.
- أيام العمر (رسائل خاصة بين طه حسين وتوفيق الحكيم).
- دعاء الكروان.
- شجرة البؤس.
- الحب الضائع.
- الوعد الحق.
- في الصيف.
- بين بين.
- أحاديث.
- جنة الحيوان.
- ما وراء النهر.
- مدرسة الأزواج
- مرآة الضمير الحديث
- جنة الشوك

- لحظات
- نقد وإصلاح
- من بعيد
- من أدب التمثيل الغربي
- صوت باريس (قصص مترجمة)
- من هناك (قصص مترجمة)
- أوديب وثيسيوس: من أبطال الأساطير اليونانية.
- في مرآة الصحفي.
- مذكرات طه حسين.

3-جرجي حبيب زيدان ومؤلفاته:

مولده ونشأته: ولد جرجي زيدان في بيروت سنة 1861 ودرس في مدرسة الثلاثة الاقمار ثم ترك المدرسة وانصرف الى مساعدة والده في اعماله. وكان ميالا الى العلم والأدب منذ نشأته، فانكب على مطالعة الكتب والتحصيل، وفي سنة 1881 مال الى الطب يغترف من علومه ما استطاع اليه سبيلا ثم مال عنه الى الصيدلة. ورحل الى مصر وانصرف الى معالجة العلم والادب، وتولى تحرير جريدة "الزمان"، ثم عيّن مترجما بقلم المخابرات. وفي سنة 1892 انشأ مجلة "الهلال" ولبث على ادارتها عشرين عاما الى أن توفي في القاهرة سنة 19141[1]، وقد رثاه كبار الشعراء من أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران.

مؤلفاته: ألف جورجي زيدان في التاريخ والجغرافية، والعلوم الادبية واللغوية، والروايات ومن أشهر مؤلفاته:

1- في التاريخ:

- العرب قبل الإسلام –الجزء الأول، طُبع في مصر سنة 1908.
- تاريخ التمدّن الإسلامي- خمسة أجزاء –طبع في مصر 1902-1906.
- تاريخ مصر الحديث –جزآن- طُبع في مصر 1889.
- تاريخ الماسونية العام . مطبعة الهلال .
- تراجم مشاهير الشرق .

1 حنّا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 1125.

2- في اللغة وآدابها:

- الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية –بيروت 1889.
- تاريخ آداب اللغة العربية –أربعة أجزاء- مصر 1911.
- اللغة العربية كائن حي -بيروت 1988 -طبعة ثانية

3- في أدب الرحلة:

- رحلة إلى أوروبا 1912

4- سلسلة روايات تاريخ الإسلام:

- فتاة غسان(1و2)
- أرمانوسة المصرية: قصة فتح مصر على يد عمرو بن العاص
- عذراء قريش: مقتل عثمان وواقعتي الجمل وصفين. نقلها إلى الفارسية خسرويالكرمانشاهي.
- 17 رمضان: أحداث الفتنة الكبرى ومقتل الإمام علي بن أبي طالب
- غادة كربلاء: مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب
- الحجاج بن يوسف: الأحوال السياسية في العصر الأموي
- فتح الأندلس: قصة فتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد
- شارك وعبد الرحمن: الفتوح الإسلامية في أوروبا
- أبو مسلم الخراساني: سقوط الخلافة الأموية
- العباسة أخت الرشيد: أحوال البلاط العباسي في عهد هارون الرشيد
- الأمين والمأمون: العصر الذهبي للدولة العباسية
- عروس فرغانة: الدولة في عهد المعتصم بالله وعاصمة الخلافة الجديدة سامراء
- أحمد بن طولون: مصر في القرن الثالث للهجرة
- عبد الرحمن الناصر: العصر الذهبي في الأندلس
- فتاة القيروان
- صلاح الدين الأيوبي ومكايد الحشاشين
- شجرة الدر

- الانقلاب العثماني: الأحوال السياسية في عهد عبد الحميد الثاني
- أسير المتمهدي: وتحكى قصة الثورة العرابية بقيادة أحمد عرابي ثم ثورة المهدى في السودان؛

وذلك من خلال أبطال القصة (شفيق) و(فدوى).

- المملوك الشارد
- جهاد المحبين[1]
- استبداد المماليك
- بيت القصيد
- جهاد المحبين

1 ينظر: شوقي أبو خليل، جرجي زيدان في الميزان، دار الفكر، ط2، دمشق، 1981، من ص 26 الى ص 303.

المصادر والمراجع

1. ابن المعتز: طبقات الشعراء ، تح عبد الستار أحمد فراج ، دار االمعارف، ط3، مصر.
2. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
3. ابن منظور، لسان العرب، ج1، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف.
4. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، ج1، ط2، دار الفكر، 1979، مقدمة الناشر.
5. أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، مج2، دار صادر، بيروت.
6. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تع:محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1997.
7. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، بيروت.
8. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ج1، ط1، بيروت، 1988.
9. أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، ج1.
10. أبي علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط2، 1955، مصر.
11. احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت.
12. أحمد أمين، حياتي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
13. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
14. أحمد شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1990.
15. أحمد شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، دار العلوم العربية، بيروت، 1990.

16. أحمد عفيفي، المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب المصرية، 1955، القاهرة.

17. اميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1985.

18. أنور الجندي، طه حسين، حياته وفكره في ميزان الاسلام، ، دار الاعتصام، ط2، 1977.

19. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دا الفكر للطباعة والنشر، ج3.

20. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، دار الجيل، ط1، 1986م، بيروت، لبنان.

21. حنّا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المطبعة البولسية، 1953.

22. سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2008.

23. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، ط11، 1996، بيروت.

24. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18.

25. شوقي أبو خليل، جرجي زيدان في الميزان، دار الفكر، ط2، دمشق، 1981.

26. شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي2(العصر الاسلامي)، دار المعارف، ط7، مصر.

27. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي1(العصر الجاهلي)، دار المعارف، ط11، القاهرة.

28. صالح بلعيد، مصادر اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

29. صلاح زكي أحمد، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، ط1،2001

30. عبد الحميد الشلقاني، مصادر اللغة، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط2، 1982، طرابلس.

31. عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق للطباعة والنشر، ط2، مصر، 1981.

32. عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1972.

33. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، صححه: محمد عبده، محمد محمود التركزي الشنقيطي، علّق على حواشيه، محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1988.

34. عبد الله خضر حمد، التفكيكية في الفكر العربي القديم (جهود عبد القاهر الجرجاني أنموذجا)، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت.

35. عز الدين اسماعيل، المصادر اللغوية والادبية في التراث العربي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2003، عمان.

36. على مهنا. على نعيم خريش: مشاهير الشعراء والأدباء، دار الكتب العلمية، ط1، 1990.

37. عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

38. كمال الدين أبو البركات الأنباري، الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، دار الفكر، ج1.

39. لمعي المطيعي، هذا الرجل من مصر، دار الشروق، ط1، 1997.

40. ماهر حمادة، المصادر العربية والمعربة، مؤسسة الرسالة، ط6، بيروت، 1987.

41. محمد الحبيب ابن الخوجة، منهاج البلغاء وسراج الأدباء صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس، 2008.

42. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط2، دار المعارف، القاهرة.

43. محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، 1987.

44. محمد زغلول سلام، نوابغ الفكر العربي 18"ابن قتيبة"، دار المعارف، القاهرة.

45. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ج1، ط4، مصر، 2008.

46. المفضل الضبي، المفضليات ، تح أحمد محمد شاكر . عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف، ط4، مصر.

47. ولي الدين عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، ط1، دمشق، 2004.